



كيفية وقف انزلاق اليمن إلى المجاعة

تقرير الشرق الأوسط رقم 193 | 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2018

ترجمة من الإنكليزية

Headquarters

International Crisis Group

Avenue Louise 149 • 1050 Brussels, Belgium

Tel: +32 2 502 90 38 • Fax: +32 2 502 50 38

brussels@crisisgroup.org

Preventing War. Shaping Peace.

جدول المحتويات

i الملخص التنفيذي
1 I. مقدمة
2 II. اندفاعة نحو السلام
5 III. معركة السيطرة على الحديدية
5 أ. الحديدية في مرمى النار
7 ب. المجموعات المدعومة إماراتياً على ساحل البحر الأحمر
8 ج. فرصة أخيرة
9 د. الأثر الإنساني
11 IV. طريق إلى الأمام
15 V. الخلاصة
	الملاحق
16 أ. خريطة اليمن
17 ب. القوات اليمنية المدعومة من قبل الإمارات العربية المتحدة
18 ج. عن مجموعة الأزمات الدولية
19 د. تقارير وإحاطات مجموعة الأزمات الدولية منذ عام 2015
21 هـ. مجلس أمناء مجموعة الأزمات الدولية

الاستنتاجات الرئيسية

ما الجديد؟ في نهاية تشرين الأول/أكتوبر، وصل القتال إلى مشارف مدينة الحديدة، البوابة التجارية لليمن على ساحل البحر الأحمر وشريان الحياة بالنسبة لثلثي سكان البلاد. لقد تراجعت حدة القتال الآن لكن يمكن أن يُستأنف في أي لحظة.

ما أهمية ذلك؟ من المرجح أن تؤدي معركة نهائية للسيطرة على مدينة وميناء الحديدة إلى إغراق ملايين اليمنيين في المجاعة. كما أنها ستقوض المحادثات بين المتمردين الحوثيين والقوات اليمنية والعربية الخليجية المصطفة ضدهم، ما سيؤدي بدروه إلى إطالة أمد معاناة السكان.

ما الذي ينبغي فعله؟ ينبغي على الجهات المعنية الدولية أن تفعل كل ما في وسعها لتجنب الحديدة هذا المآل وتيسير انتقال إدارة الميناء إلى الأمم المتحدة. وعلى الولايات المتحدة والجهات الأخرى التوقف عن تمكين الهجمات التي يشنها التحالف الذي تقوده السعودية. وعلى مجلس الأمن إصدار قرار يدعو إلى وقف لإطلاق النار في سائر أنحاء البلاد وقيام جميع الأطراف بحماية البنية التحتية الحيوية للنقل.

الملخص التنفيذي

لقد وصلت المعركة التي بدأت وتوقفت عدة مرات من أجل السيطرة على الساحل اليمني على البحر الأحمر، الذي يعد الآن أكثر مسارح الحرب الأهلية نشاطاً في البلاد، إلى مدينة الحديدة. ما لم يتم وقف القتال بشكل مستدام، فإنه سيدخل قريباً إلى الميناء والمدينة، اللذان سيطر عليهما المتمردون الحوثيون منذ العام 2015. إن توسع القتال على هذا النحو سيغلق البوابة الرئيسية للبلاد أمام استيراد السلع، بما في ذلك المساعدات الإنسانية، ويدفع السكان اليائسين إلى ما وصفه وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارك لوكوك بـ "مجاعة كبيرة عظمى". وبالتالي فإن الجهات المعنية الدولية تواجه خياراً صارخاً لكن بسيطاً: منع قيام معركة مدمرة للسيطرة على الحديدة أو التواطؤ، من خلال عدم فعل شيء، في حدوث مجاعة واسعة النطاق. ينبغي عليهم ألا يذهبوا فقط في اتجاه الخيار الأول بل أن يتحركوا بسرعة أيضاً لوقف حصار الحديدة بحيث لا تتكرر حالة الطوارئ الراهنة.

أدت دعوة الولايات المتحدة المتأخرة في نهاية تشرين الأول/أكتوبر لاستئناف محادثات السلام اليمنية إلى "توقف" تقدم التحالف الذي تقوده السعودية نحو الحديدة. لكن كان كل إعلان مماثل في الماضي يتبعه فوراً اندفاعاً عسكرياً جديدة؛ ويبدو أن قوات التحالف المجتمعة حول الحديدة لا تطبق صبراً على التقدم أو على الشروع في الهجوم الأخير، مقتنعة بأن المعركة ستشكل نقطة تحول في الحرب. لكنهم يقللون من شأن قدرة الحوثيين على الصمود ويتجاهلون التبعات الإنسانية. ينبغي على مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أن يصدر الآن بشكل عاجل قراراً تجري دراسته يدعو، بين أشياء أخرى، إلى وقف الأعمال القتالية في الحديدة وما حولها، ووقف الهجمات الحوثية ضد جيران اليمن وهجمات التحالف على المناطق المأهولة بالسكان، وأن ينص على تدفق السلع الأساسية دون إعاقة. كما ينبغي أن يضيف مطلباً بوقف إطلاق النار على مستوى البلاد ووضع ترتيب بقيادة الأمم المتحدة لميناء الحديدة.

وثمة حاجة للمزيد. الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن – الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا وإلى درجة أقل الصين وروسيا – جميعهم يزودون التحالف الذي تقوده السعودية بالأسلحة، من القنابل والصواريخ ذات التقنيات العالية إلى بنادق ايه كي 47 والذخائر التي تلعب دوراً محورياً في القتال على الأرض. الولايات المتحدة، وبريطانيا وفرنسا هي أكبر مزودي أبو ظبي والرياض بأنظمة الأسلحة الهجومية المتقدمة. ويلعب المستشارون العسكريون والمتقاعدون الأميركيون، والبريطانيون والفرنسيون دوراً حاسماً في المحافظة على قوة واستمرار القوات العسكرية للتحالف وبالتالي استمرار الحرب. ينبغي أن يوقفوا دعمهم العسكري للعمليات الجوية للتحالف، بما في ذلك تبادل المعلومات الاستخبارية ونقل الأسلحة والمواد ذات الصلة، بالنظر إلى أن تقدم التحالف هو الذي يزيد من احتمال وقوع معركة نهائية للسيطرة على الحديدة ووقوع كارثة إنسانية. يعد الإعلان الأخير للولايات المتحدة بأنها ستوقف تزويد طائرات التحالف بالوقود جواً أمراً مرحباً به، لكن كخطوة أولى فقط.

لقد أوضح الرئيس دونالد ترامب أنه يخطط للوقوف إلى جانب السعوديين والإماراتيين، ومنع المزيد من الإجراءات العقابية ضد الرياض. وبالتالي ينبغي على الكونغرس أن يعمل بدلاً منه.

الحوثيون أيضاً يجب أن يلتزموا بوقف إطلاق النار المفروض من قبل الأمم المتحدة في الحديدة، لديهم خيار واضح بين الموافقة على خروج متفاوض عليه من الميناء أو الدخول في معركة ستنتج عنها مدمرة لملايين الناس في المناطق الواقعة حالياً تحت سيطرتهم. صلاتهم بالعالم الخارجي محدودة. وبالتالي فإنهم لا يتقون بأحد؛ وجهات محدودة لها أي نفوذ عليهم، ربما باستثناء إيران وعمان. لقد لعبت إيران دوراً سلبياً، بمساعدة الحوثيين من أجل إبلام السعودية؛ فبينما أخبرت طهران دولاً أوروبية بأنها مستعدة للتعاون من أجل إنهاء الحرب، فإن ما من أدلة تذكر على أن لديها الدوافع لفعل ذلك في وقت من ارتفاع حدة التوترات مع واشنطن والرياض. لقد تجنبنا مسقط استخدام قدر كبير من رأس مالها السياسي في الضغط على المتمردون منذ انهيار الخطة التي رعتها الولايات المتحدة في أواخر العام 2016. لكن حان الوقت الذي تستخدم فيه كل من إيران وعمان نفوذهما لإقناع الحوثيين بقبول مقترح الأمم المتحدة بتسليم ميناء الحديدة لإدارة دولية، والالتزام بوقف الأعمال القتالية والمشاركة في محادثات السلام.

يواجه مبعوث الأمم المتحدة مارتن غريفيث أصعب اختبار له خلال المدة القصيرة التي قضاها حتى الآن في منصبه. إذا نجحت جهود الوساطة التي يبذلها في منع حدوث معركة مدمرة للسيطرة على الحديدة، يمكنه أن يبني زخماً باتجاه عملية السلام التي توقفت على مدى العامين الماضيين. لكن إذا أخفق، فإن السلام في اليمن سيبدو أبعد منالاً من ذي قبل، وستكون الأفق المستقبلية لسكانه المحاصرين المسحوقين قائمة على نحو متزايد.

كيفية وقف انزلاق اليمن إلى المجاعة

I. مقدمة

لقد مضى ما يقارب السنتين منذ بدأ المقاتلون اليمنيون المدعومون من قبل الإمارات العربية المتحدة بحملتهم للسيطرة على الساحل اليمني على البحر الأحمر، بما في ذلك ميناء الحديدة ذي الدور المحوري. في أيار/مايو 2018، وبعد أكثر من عام على انسداد الأفق، تمكنوا من اختراق الخطوط الحوثية وانطلقوا بسرعة نحو الشمال، فسيطروا على معظم الطريق الذي يربط بين المخا والحديدة، في حزيران/يونيو، وصلوا إلى مشارف مدينة الحديدة، وتوقفوا في المطار الواقع إلى جنوبها والطريق السريع المتجه شرقاً، والذي يربط المدينة بصنعاء، العاصمة الواقعة في المرتفعات اليمنية.

تبع ذلك قتال بدأ وتوقف مراراً عدة للسيطرة على الميناء والمدينة. كما جادلت مجموعة الأزمات في ثلاث مناسبات سابقة هذا العام، فإن القتال يهدد بمفاقمة ما يعد أصلاً أسوأ أزمة إنسانية في العالم – والأكثر إنذاراً بالشؤم، بتحويل الجوع الذي يعاني منه اليمنيون على نطاق واسع إلى مجاعة¹. من الواجب وقف معركة الحديدة.

يقيم هذا التقرير وضع هذه المعركة وسط تدقيق دولي يزداد حدة للكيفية التي أدارت بها السعودية والإمارات العربية المتحدة (والى حد ما الحوثيون أيضاً) حرب اليمن والضغوط المتزايدة على التحالف من واشنطن وعواصم غربية أخرى لإنهاء الصراع. ويشرح بالتفصيل لماذا سيضع هجوم شامل على الحديدة حياة ملايين المدنيين اليمنيين في خطر. ومن ثم يبحث على اتخاذ الأمم المتحدة والقوى الغربية خطوات ملموسة لإبعاد شبح معركة مميتة عن الحديدة وتسريع وضع حد للحرب. يستند التقرير إلى عمل ميداني مكثف في محيط المدينة على ساحل اليمن على البحر الأحمر، وإلى مقابلات أجريت مع مسؤولين حكوميين إماراتيين ويمنيين، وممثلين عن الحوثيين، ومحللين مستقلين، ومسؤولين أميركيين، وبريطانيين وأميين يتعاملون مع الملف اليمني.

¹ انظر بيتر سولزبري، "هجوم الحديدة في اليمن الذي كان من الممكن تحاشيه في الماضي بات وشيكاً الآن"، تعليق لمجموعة الأزمات، 20 أيلول/سبتمبر 2018؛ مجموعة الأزمات، تحذير بشأن الصراع في اليمن: الفرصة الأخيرة لمنع معركة مدمرة في الحديدة، 22 حزيران/يونيو 2018؛ إحاطة مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 59، اليمن: تحاشي وقوع معركة مدمرة للسيطرة على الحديدة، 11 حزيران/يونيو 2018.

II. اندفاع نحو السلام

لقد تكشفت أحداث الخريف حول الحديدية بموازاة جهود لإعادة إحياء محادثات السلام في اليمن، والمتوقعة منذ انهيار المفاوضات في الكويت في العام 2016. كان المبعوث الخاص للأمم المتحدة مارتن غريفيث، قد عبر عن أمله بإعادة الحياة إلى عملية السلام بجعل الحوثيين والحكومة المعترف بها دولياً برئاسة عبد ربه منصور هادي يوقعون خطة إدارية جديدة. إلا أن الحوثيين لم يذهبوا إلى المشاورات التي سبقت محادثات السلام في جنيف في أيلول/سبتمبر الماضي. تبادل الطرفان الاتهامات بعد ذلك؛ حيث اتهم التحالف الذي تقوده السعودية الحوثيين بالتعنّت، في حين حمل الحوثيون المسؤولية للرياض لمنع طائرة عُمانية من نقل مقاتلين حوثيين مصابين على متن الطائرة التي تُقل الوفد الحوثي من صنعاء إلى مسقط.² كما أن اندفاعاً عسكرياً جديدة للقوات المدعومة إماراتياً على طول ساحل البحر الأحمر لم تساعد على إقناع الحوثيين بالذهاب إلى طاولة المفاوضات، بل قد تكون أسهمت بشكل كبير في إقناعهم بعدم الذهاب.

بعده، ضاعف غريفيث جهوده بإحضار الطرفين إلى طاولة المفاوضات وذلك بانخراطه بحيوية مع الحوثيين، والتحالف، وحكومة هادي والقوى الغربية. في الأسبوع الثالث من تشرين الأول/أكتوبر، وفي اجتماعاته مع وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس، وكبار مسؤولي وزارة الخارجية وأعضاء الكونغرس في واشنطن، طلب الدعم الأميركي الصريح لعملية السلام والضغط على التحالف لدعم المحادثات التشاورية ووضع خطة سلام إدارية جديدة.³ وصل إلى واشنطن في 2 تشرين الأول/أكتوبر وسط الجلبة الكبيرة التي أحدثها مقتل جمال خاشقجي، الصحفي السعودي، في القنصلية السعودية في اسطنبول، والذي أدى إلى موجة جديدة من التدقيق في السياسة الخارجية للرياض، وخصوصاً في اليمن. حتى قبل الجريمة، كان الكونغرس الأميركي قد عبر عن مصلحة يتشاطرهما الحزبان في وقف الدعم اليومي للتحالف، بما في ذلك مبيعات الأسلحة وتزويد الطائرات المقاتلة بالوقود جواً، في محاولة للنأي بالولايات المتحدة عن حرب وحشية والمساعدة على إيقافها.⁴ وسط الضجة التي أثارت حول قضية خاشقجي، بدأت الحكومة البريطانية بصياغة قرار جديد لمجلس الأمن يهدف إلى وقف تردي الأوضاع في اليمن.

مع مناقشة المشرعين الأميركيين لتشريعات تتراوح بين وقف التزويد بالوقود وتقديم المساعدات الاستخباراتية وتقييد بيع الأسلحة الهجومية إلى السعودية، صعدت إدارة ترامب ضغوطها على حلفائها الخليجيين، ربما جزئياً لاستباق وإحباط إجراءات أكثر شدة يتخذها الكونغرس.⁵ مسؤولون كبار، بمن فيهم ماتيس، أخبروا نظراءهم السعوديين والإماراتيين في البحرين في 27-28 تشرين الأول/أكتوبر بأنه سيترتب عليهم دعم مفاوضات السلام والإعلان عن وقف لإطلاق النار أو على الأقل عن توقف القتال لإتاحة الفرصة لجولة جديدة من المحادثات. في 30 تشرين الأول/أكتوبر، وبالعودة إلى واشنطن، أعلن ماتيس عن خطط لإجراء الأمم المتحدة مفاوضات في السويد:

الحل الأبعد مدى، وبالأبعد مدى أعني بعد 30 يوماً من الآن، نريد أن نرى الجميع حول طاولة المفاوضات، استناداً إلى وقف لإطلاق النار، واستناداً إلى انسحاب من الحدود، ومن ثم استناداً إلى وقف

² في مقابلات أجريت عبر تطبيق الرسائل في أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر، قال الحوثيون إنهم رفضوا بدلاً عن الطائرة الغمانية التي قدمتها الأمم المتحدة، أي أن يغادر أعضاء الوفد والمقاتلون على متن طائرة تستأجرها الأمم المتحدة، وليس التحالف، ويتم تفتيشها من قبل الأمم المتحدة نفسها. ولم يشرحوا سبب تحفظهم حيال هذه القضية. كما طالب الحوثيون بأن يسمح لوفدهم بالعودة إلى صنعاء مباشرة بعد المحادثات، مشيرين إلى اجتماعات سابقة تم في أعقابها احتجاز أعضاء رفيعي المستوى في الجماعة خارج اليمن لمدة أشهر. رغم أن الحوثيين يتحملون مسؤولية رئيسية، فإن الأمم المتحدة لا تستطيع تبرئة نفسها من الملامة من حيث أنها أخفقت في وضع الترتيبات النهائية للرحلة الجوية الغمانية، أو إيجاد بديل ممكن، في وقت مبكر، علماً بأن هناك تاريخ معروف من حدوث مثل تلك القضايا.

³ في لندن أيضاً، سعى غريفيث إلى الحصول على دعم علني أقوى من مضيغيفه. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، مع مسؤولين أمميين وأميركيين وبريطانيين، نيويورك، واشنطن وعبر الهاتف، تشرين الأول/أكتوبر – تشرين الثاني/نوفمبر 2018. انظر أيضاً Joyce Karam, "UN envoy to Yemen holds talks in Washington seeking to jump-start political process", *The National*, 24 October 2018.

⁴ "ميننديز يطالب بالمزيد من الإجابات من إدارة ترامب قبل السماح بتنفيذ مبيعات الأسلحة للإمارات العربية المتحدة والسعودية"، بيان صحفي، مكتب السيناتور بوب ميننديز، 28 حزيران/يونيو 2018.

⁵ مجلسا النواب والشيوخ ينظران في مسودة تشريع مواز يتعلق بقانون صلاحيات الحرب يخرج القوات الأميركية من الأعمال القتالية في اليمن باستثناء الحالات التي تتطلبها عمليات معينة لمحاربة الإرهاب. لقد استخدم الجمهوريون في مجلس النواب مناورات إجرائية لمنع المزيد من الدراسة لمشروع القانون؛ ويتوقع أن يصوت مجلس الشيوخ على نسخته هو من القانون قريباً. وعلى نحو منفصل، طرحت مجموعة تشمل أعضاء من كلا الحزبين في مجلس الشيوخ مؤخراً قانون محاسبة السعودية، واليمن لعام 2018، الذي سيؤدي بين أشياء أخرى إلى تقييد بيع الأسلحة الهجومية للسعودية (مع استثناء لـ "أنظمة الصواريخ الدفاعية الأرضية")، والحد من تزويد طائرات التحالف بالوقود، والمطالبة بفرض عقوبات على فئات معينة من الأطراف الفاعلة. من غير المرجح أن يتم التصويت على القانون قبل جلوس الكونغرس الجديد في كانون الثاني/يناير 2019. انظر النقاش في الجزء الرابع.

إسقاط القنابل، بما يسمح للمبعوث الخاص للأمم المتحدة] – مارتن غريفيث، الذي يقوم بعمل جيد جداً ويعرف تماماً ما يفعله – جمعهم في السويد وإنهاء هذه الحرب.⁶

أتبع بومبيو ذلك بتصريح خاص به، مختلف قليلاً، في اليوم نفسه. واستخدم لغة غير مسبوقة بالنسبة لإدارة ترامب، في دعوة حلفاء واشنطن الخليجيين إلى وقف الأعمال القتالية في ظل ظروف معينة ووضع موعد نهائي للشروع في المحادثات خلال شهر:

لقد حان الوقت الآن لوقف الأعمال القتالية، بما في ذلك ضربات الصواريخ والطائرات المسيّرة من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون إلى المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. لاحقاً، ينبغي أن تتوقف الضربات الجوية للتحالف على جميع المناطق المأهولة في اليمن. وينبغي الشروع في مشاورات جوهريّة تحت رعاية المبعوث الخاص للأمم المتحدة في تشرين الثاني الحالي في بلد ثالث لتنفيذ إجراءات بناء الثقة لمعالجة القضايا الكامنة للصراع، ونزع السلاح من المناطق الحدودية، وتركيز جميع الأسلحة الثقيلة تحت مراقبة دولية. سيساعد وقف الأعمال القتالية والاستئناف الحيوي للمسار السياسي في تخفيف حدة الأزمة الإنسانية أيضاً.⁷

من غير الواضح ما إذا كانت الإدارة قد نسقت هذه الرسائل بشكل جيد داخلياً أو مع حلفائها، الذين بدأ أنهم فوجئوا. قبل ذلك، وفي 30 تشرين الأول/أكتوبر، كان وزير بريطاني كبير قد رفض فكرة وقف إطلاق نار رسمي، متناقضاً فيما يبدو مع ما قاله ماتيس؛ ويدعي مسؤولون في الحكومة اليمنية أنهم لم يتلقوا تحذيراً مسبقاً.⁸ الحوثيون من جهتهم عبروا عن تفاجئهم بأن المحادثات ستعقد في السويد خلال 30 يوماً.⁹

أثار التصريحان درجة كبيرة من التشوش والاختلاط حول ما أرادته واشنطن بالتحديد. في حين أن ماتيس تحدث عن إمكانية وقف إطلاق نار غير محدد، فإن بومبيو استخدم تعبير "وقف الأعمال القتالية"، وركز على هجمات الحوثيين عبر الحدود والضربات الجوية السعودية، وبتكره تعبير "المناطق المأهولة" دون تعريف، بدأ أنه يعطي ترخيصاً لاستمرار الضربات الجوية للتحالف في مناطق أخرى من اليمن. كما أن التصريحين لم يوضحا التوقيت الذي ينبغي للطرفين أن يتخذا الخطوات المطلوبة فيه (مباشرة، أو في أي وقت قبل استئناف المحادثات – أو ما إذا كانت خطوات التحالف مشروطة بخطوات يتخذها الحوثيون أم لا). بموجب صيغة بومبيو (لكن ليس صيغة ماتيس)، تتوقع الولايات المتحدة أن يتخذ الحوثيون الخطوة الأولى، وهو مطلب يمكن للمتمردين أن يعتبروه دليلاً على انحياز الولايات المتحدة. بالفعل، فإن مسؤولين حوثيين وصفوا الدعوات الأميركية ببساطة بوصفها "أكاذيب".¹⁰ في كل الأحوال، أعلن الحوثيون في 19 تشرين الثاني/نوفمبر أنهم سيوقفون جميع الهجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة على السعودية والإمارات وعلى الشركاء اليمنيين للتحالف، وأشاروا إلى استعدادهم لتطبيق وقف إطلاق نار أوسع إذا فعل التحالف الشيء نفسه.¹¹ هذا الإعلان وضع الكرة في ملعب التحالف.

في إضافة للتشوش والاختلاط الأولي، بدأت الولايات المتحدة لاحقاً ويهدوء بثني بريطانيا عن صياغة قرار لمجلس الأمن، مجادلة بأن توقيته سيقوض جهود غريفيث. (وزعت بريطانيا مسودة قرار لأعضاء مجلس الأمن لمراجعتها في 19 تشرين الثاني/نوفمبر).¹² ثم، في 10 تشرين الثاني/نوفمبر، أعلنت الإدارة أن الولايات المتحدة ستوقف عن تزويد طائرات التحالف بالوقود، وهو قرار قالت إنها كانت قد اتخذته "بناءً

⁶ "A conversation with Secretary of Defense James N. Mattis", U.S. Institute of Peace, 30 October 2018, www.usip.org/publications/2018/10/james-mattis-yemen-needs-truce-within-30-days; and see official transcript of Mattis's statements: <https://dod.defense.gov/News/Transcripts/Transcript-View/Article/1678512/secretary-mattis-remarks-on-the-national-defense-strategy-in-conversation-with>.

⁷ "Ending the conflict in Yemen", press statement, U.S. Department of State, 30 October 2018, www.state.gov/secretary/remarks/2018/10/287018.htm.

⁸ ألستر بيرت، الوزير البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، قال أمام البرلمان في 30 تشرين الأول/أكتوبر: "إن إصدار قرار بوقف إطلاق النار يخاطر بتعطيل جهود مبعوث الأمم المتحدة الرامية إلى التوصل إلى اتفاق سياسي ويقوض مصداقية مجلس الأمن"، <https://hansard.parliament.uk/Commons/2018-10-30/debates/B08429CC-CA7B-4830-A964-C8F1866ABBB0/Yemen>. See also *The Guardian*, 1 November 2018.

⁹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات عبر تطبيق الرسائل مع مسؤول حوثي، 31 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

¹⁰ المرجع السابق.

¹¹ "Yemeni Houthis halt missile attacks on Saudi Arabia, raising peace prospects", Reuters, 19 November 2018.

¹² Julian Borger and Bethan McKernan, "UK tables UN security council resolution calling for Yemen truce", *The Guardian*, 19 November 2018.

على طلب السعوديين"، وهو ما يمكن قراءته على أنه محاولة لزيادة الضغط على التحالف أو على العكس، في محاولة لإحباط جهود أعضاء الكونغرس الذين كانوا يدرسون احتمال اتخاذ إجراءات أوسع نطاقاً.¹³

يمكن القول إن ماتيس، بدعوته إلى وقف لإطلاق النار، كان مختلفاً مع غريفيث، الذي كان قد أوضح في تصريحات سابقة أنه يعتقد أن جعل محادثات السلام مشروطة بوقف إطلاق نار مسبق يحدث أثراً عكسياً، ويحكم على العملية بالفشل. كانت خطته تقضي باستخدام المشاورات الأولية لإشراك الأطراف في خطة السلام الإطارية التي وضعها والشروع في بناء الثقة.¹⁴ وانسجاماً مع هذه المقاربة، أعلن وزير الخارجية البريطاني، جيرمي هانت، في 13 تشرين الثاني/نوفمبر أنه اقترب من التوسط في اتفاق لنقل الحوثيين جواً من صنعاء إلى مسقط – القضية التي كانت قد أفضلت المحاولة الأولى لإجراء المحادثات.¹⁵

لقد قال الحوثيون وحكومة هادي بأنهم سيشاركون في المحادثات. وهذه الأخبار موضع ترحيب. لكن في هذه الأثناء فإن الرسائل الغامضة والمتناقضة تخاطر بأن يتم استغلالها من قبل الطرفين بطريقة تفاقم من الوضع الإنساني وتقوض فرص نجاح محادثات السلام. يقر مسؤولو الأمم المتحدة بأن احتمالات إجراء المحادثات ونجاحها بشكل مقبول هي "نص – نص".¹⁶ التحالف يعتقد بأن الحصيلة الأكثر رجحاناً هي ألا يحضر الحوثيون إلى المحادثات أو انهيار المحادثات. المسؤولون الإماراتيون واضحون في قولهم إنه بينما أوقفت الإمارات عملياتها على ساحل البحر الأحمر في الوقت الراهن، فإن القوات اليمنية التي تقودها في موقع يمكنها من الانتقال إلى المرحلة الأخيرة من حملة الحديد، والمتمثلة في هجوم على الميناء. في مقابلات مع مجموعة الأزمات، كانت القوات اليمنية المدعومة إماراتياً واضحة في تصميمها على مهاجمة الحديد.

الإمارات ترى في الحديد الطريقة الوحيدة لكسر مقاومة الحوثيين. إنها تقدم قرارها بالمضي قدماً في حملتها إلى مشارف المدينة في 31 تشرين الأول/أكتوبر، بعد يوم واحد من تصريح واشنطن، بوصفه جزءاً من استراتيجية ضرورية للضغط على المتمردين. المواقع التي اتخذها المقاتلون اليمنيون حول المدينة تسمح لهم بضرب مدخل الميناء، وبالتالي تمكنهم من شن هجوم أخير.

¹³ طبقاً لروبيرز، فإن "السعودية ... قالت إنها كانت قد قررت أن تطلب إنهاء تزويد الولايات المتحدة لطائراتها جواً بالوقود للقيام بعملياتها في اليمن لأنه بات بإمكانها فعل ذلك الآن بنفسها. وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس دعم القرار وقال إن الولايات المتحدة كانت قد استشيرت في الأمر". 10، Reuters، "U.S. halting refueling of Saudi-led coalition in Yemen war"، November 2018.

¹⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أمميين، شخصياً وعبر تطبيق الرسائل، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

¹⁵ بيان صحفي بريطاني قال: "في أعقاب زيارة وزير الخارجية جيرمي هانت إلى السعودية والإمارات العربية المتحدة، وافق التحالف الذي تقوده السعودية على إجلاء الحوثيين الجرحى من اليمن، وهو ما كان يشكل إحدى العقبات أمام محادثات الأمم المتحدة في جنيف في أيلول/سبتمبر. وشريطة الحصول على تلميحات نهائية، ستسمح قوات التحالف الآن للأمم المتحدة بالإشراف على الإجلاء الطبي للحوثيين، بما في ذلك ما يصل إلى 50 جريحاً، إلى عُمان، قبل الجولة الأولى المقترحة من محادثات السلام في السويد في وقت لاحق من هذا الشهر". UK Foreign and Commonwealth Office، "Foreign Secretary Says Building Blocks for Yemen Solution Are in View"، press release، 13 November 2018.

¹⁶ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أممي رفيع، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

III. معركة السيطرة على الحديدة

أ. الحديدة في مرمى النار

لقد أوقفت الإمارات العربية المتحدة بشكل دوري حملتها على ساحل البحر الأحمر، استجابة للضغط من الولايات المتحدة وأطراف أخرى لتجنب المدينة الدمار ومدعية أنها تريد منح مبعوث الأمم المتحدة فرصة جديدة لإحضار الحوثيين إلى طاولة المفاوضات.

حدثت الوقفة الأولى في الحملة في حزيران/يونيو، عندما عبر الحوثيون عن استعدادهم لمناقشة اتفاق يقضي بمغادرتهم لميناء الحديدة وربما المدينة أيضاً. لكن المفاوضات انهارت بعد أن غير التحالف فيما يبدو أهداف الحوار وطرح مطلباً جديداً بأن ينسحب الحوثيون من المدينة ومن ثم من المحافظة بأسرها على أساس أن الدفاع عن الميناء لن يكون واقعياً إذا ظل المتمردون في جواره مباشرة. ثم تحركت القوات المدعومة إماراتياً إلى الأمام، ما دفع الحوثيين إلى اتهامهم بسوء النية مع تعرضهم للضغط على الأرض.¹⁷ أما التوقف الثاني فقد حدث قبل المحادثات التشاورية التي حُطت لإجرائها في جنيف في أيلول/سبتمبر. هذه المرة، بدا أن الحوثيين هم من أفسد الوضع، عندما ألغوا مشاركتهم بعد مباحثات حول عملية الإخلاء الجوي من صنعاء. لكن ربما كان ذلك ردة فعل على الاندفاع المفاجئة للمقاتلين المدعومين إماراتياً في الحديدة.¹⁸

ثمة روايات متناقضة للأسباب التي دفعت الإمارات لوقف عملياتها بشكل دوري. علناً، ادعى المسؤولون الإماراتيون أنهم كانوا يهدفون إلى إعطاء غريفيث فرصة لتحقيق التقدم على الجبهة الدبلوماسية.¹⁹ في أحاديثهم الخاصة، يتذمرون أيضاً من أن المسؤولين الأميركيين – من إدارة أوباما إلى إدارة ترامب – حثوهم على التوقف لمختلف الأسباب، وبالتالي إعاقة جهودهم.²⁰ بعض المسؤولين الغربيين والأمميين الكبار لهم وجهة نظر مختلفة، ويشيرون إلى أن الإمارات أمرت بالتوقف انطلاقاً من رغبتها بالسماح للمقاتلين اليمنيين المتحالفين معها بتعزيز مواقعهم والتخطيط للمرحلة القادمة.²¹

المسؤولون الإماراتيون الضالعون في التخطيط العسكري أشاروا في تشرين الثاني/نوفمبر 2018، بعد أن كانوا قد دعوا إلى توقف ثالث للأعمال القتالية، إلا أنهم كانوا ما زالوا يعتقدون أن السيطرة على الحديدة يعد خطوة حاسمة في الحرب. وقدموا توقف القتال حينها على أنه "الفرصة الأخيرة" للحوثيين قبل تقدم القوات المدعومة إماراتياً إلى الميناء.²² لكن كان لديهم اعتقاد راسخ – يشاركون فيه القادة المدنيون – بأن الحوثيين سيتجاهلون توقف الأعمال القتالية، وسيطعون القوات المدعومة إماراتياً ذريعة لاستئناف العمليات.²³ في الواقع، فإن القادة المحليين دفعوا هذه القوات في مناوراتهم إلى موقع ضعيف؛ حيث احتلت ممرأً منخفضاً ومسطحاً نسبياً بين المدينة في الغرب والمواقع الحوثية في الأراضي الزراعية في الشرق، بحيث من الصعب رؤية كيف يمكن لتوقف القتال إلا أن يكون مؤقتاً.

لقد أشار المسؤولون الإماراتيون بشكل متكرر إلى أن السيطرة على الحديدة – أو على الأقل إقناع الحوثيين بالتخلي عنها – سيمثل الطريقة الأمثل والأسرع لإنهاء الحرب بمجملها، بالنظر إلى أهمية الحديدة كنقطة دخول للسلع التي تباع في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، وتشكيلها بالتالي مصدراً للإيرادات الحوثيين من خلال الرسوم الجمركية والسيطرة على الأسواق المحلية. مسؤول إماراتي شرح ذلك قائلاً:

نعتقد أن من الضروري أن يرى الحوثيون أنه لا مخرج لهم من هذا الوضع، بحيث يجعلون مطالبهم أكثر اعتدالاً. كان ذلك هو الزخم الأولي لحملة الحديدة. تشكل الحديدة الآن المصدر الرئيسي الوحيد

¹⁷ في التصريحات العلنية والأحاديث الخاصة، قال مسؤولو التحالف إنهم سينظرون في اتفاق للميناء والمدينة قبل زيادة مطالبهم. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، حزيران/يونيو 2018.

¹⁸ المقابلات التي أجرتها تالياً مجموعة الأزمات تشير إلى أن جميع الأطراف مسؤولة عن انسحاب الحوثيين: المتمردون بتقديهم مطالب جديدة في اللحظة الأخيرة، والأمم المتحدة لعدم إجرائها ترتيبات السفر مسبقاً، والتحالف لرفضه إظهار المرونة.

¹⁹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في وزارة الخارجية الإماراتية، أبو ظبي، تموز/يوليو وأيلول/سبتمبر 2018.

²⁰ المسؤولون الإماراتيون يقولون إنهم أجلوا هجومهم على الحديدة في أواخر العام 2016 بطلب من إدارة أوباما. ويضيفون أنه عندما تولت إدارة ترامب مهامها طلب منهم مرة أخرى أن يتوقفوا، هذه المرة لأن الجيش الأميركي كان مستعداً للمساعدة لكنه كان بحاجة لبعض الوقت. إنهم يعتقدون أن الظروف أصبحت أكثر تعقيداً منذ ذلك الحين ويأسفون لقرارهم بالتوقف، حيث يعتقدون إن مضيقهم قدماً في الهجوم كان من شأنه أن يقصر أمد الحرب. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين إماراتيين، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

²¹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أمميين وأميركيين وغربيين كبار، أيلول/سبتمبر، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

²² مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

²³ مسؤول رفيع قال: "نعرف من تجربتنا أن الحوثيين سيهاجمون القوات المتحالفة معنا. سيستمر الأمر أسبوعاً على الأكثر. لقد حدث هذا كل مرة. عندها سنستأنف عملياتنا. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أبو ظبي، تشرين الأول/أكتوبر 2018.

للدخل بالنسبة لهم الذي يمол الحرب. علينا أن ننتزعها من أيديهم. نريد لهذه الحرب أن تنتهي بأسرع وقت ممكن. إذا كانت السيطرة على الحديدة السبيل إلى ذلك، فإننا سنمضي قدماً. يقول الناس إننا سنظل إلى الأبد في اليمن. العكس هو الصحيح. في المحصلة، فإن هذه العملية مكلفة على أكثر من صعيد – من حيث الموارد البشرية والمادية.²⁴

ثمة ما يدعو للتشكيك بأن السيطرة على الحديدة سيكون لها الأثر المرغوب. ينزع الحوثيون إلى قراءة توقف وتقدم القوات المدعومة إماراتياً للسيطرة على المدينة وما يصاحب ذلك من تصريحات على أنها علامات على أنه ليس للتحالف مصلحة حقيقية في محادثات السلام. تشدد التحالف في مطالبه فيما يتعلق بتسليم المدينة للأمم المتحدة في حزيران/يونيو بعد أن كان الحوثيون قد أشاروا إلى استعدادهم لتقديم تنازلات يعزز هذا التصور.

الأكثر أهمية من ذلك، هو أن سلوك الحوثيين سابقاً ومقابلات مجموعة الأزمات مع المسؤولين الحوثيين تشير إلى أن الاندفاع نحو الحديدة سيسهم فقط في جعلهم أكثر تشككاً وسيدفعهم إلى التمرس بدلاً من السعي لإيجاد مخرج. إنهم يستعدون لمعركة الحديدة منذ أواخر العام 2016 وقضوا جزءاً كبيراً من هذا العام في بناء دفاعاتهم، بما في ذلك الحواجز والخنادق، ويذكر أيضاً أنهم بنوا شبكة من الأنفاق تحت المدينة.²⁵ بعض المصادر حسنة الاطلاع في اليمن تقول إن المتمردين عدلوا ترتيباتهم الأمنية الداخلية رداً على ادعاءات الإمارات العربية المتحدة بأن المدينة "ستحرر نفسها بنفسها" – وأن الخلايا المزروعة داخل الحديدة ستهاجم المواقع الحوثية عند إعطائها إشارة البدء. خلال الاستعدادات لمعركة مع قوات داخلية وخارجية، نقل الحوثيون بعض مقاتليهم المتمرسين على الجبهة، كتائب الموت، إلى المدينة، إضافة إلى عدد كبير من القوات التي تم حشدتها حديثاً.²⁶ لقد اتخذ القناصة الحوثيون مواقعهم على الأسطح بينما تسير قوات الأمن الدوريات في الشوارع على الدراجات النارية.²⁷

من شبه المستحيل معرفة العدد الدقيق للمقاتلين الحوثيين في الحديدة. يقول مسؤولو التحالف إن لدى الحوثيين 2,000 مقاتل مدرب هناك، إضافة إلى عدد أكبر من القوات الرديفة الأهل تدريباً، في حين يقول الحوثيون إن الرقم الحقيقي (ربما بما في ذلك القوات الرديفة) هو عشرة أضعاف ذلك. بصرف النظر، ثمة إجماع بين المسؤولين العسكريين في التحالف، والمسؤولين والمحليين الغربيين على أن الحوثيين واسعوا الحيلة وملتزمون وقساء ويتمتعون بخبرة كبيرة، وأنه من المرجح أن يستمر مقاتلوهم المخضرمون في القتال حتى آخر رجل فيهم إذا طلب منهم ذلك.²⁸

المسؤولون الإماراتيون يفهمون أن معركة السيطرة على الحديدة ستكون عسيرة ومؤلمة لكنهم يجادلون بأنها ستمنع الحرب بشكل عام من الاستمرار لثلاثة أعوام أخرى.²⁹ الاعتقاد الضمني في هذا التحليل هو أنه إذا فرض على الحوثيين قدر كافٍ من الألم، فإنهم سيقبلون بشروط التحالف لإنهاء الحرب، وذلك بتسليم الأراضي الواقعة تحت سيطرتهم وأسلحتهم الثقيلة لحكومة هادي، وقطع علاقاتهم بإيران.³⁰

هذا التفكير لا ينسجم مع سلوك الحوثيين منذ لجأت الحركة إلى استعمال السلاح قبل 14 عاماً. قبل العام 2011، تحملت الجماعة ست جولات من الحرب مع الحكومة اليمنية برئاسة الرئيس علي عبد الله صالح، التي كانت تحظى أحياناً بدعم جوي سعودي. وقد واجهت فترات من الحرمان أكثر صعوبة من وضعها الراهن. اليوم تسيطر على الجزء الأكبر من المرتفعات الشمالية، ومؤسسات الدولة الرئيسية في صنعاء وأماكن أخرى، واقتصاد حرب يدر عليها أرباحاً وفيرة، رغم القيود المفروضة عليها على نحو متزايد. ستشكل خسارة الحديدة ضربة نفسية ومالية حادة للجماعة، لكنها ضربة من الأرجح أن تتمكن من استيعابها عسكرياً واقتصادياً. سيظل الحوثيون مسيطرين على الشرايين الواصلة بين الحديدة والمرتفعات، حتى لو خسروا الميناء نفسه، وبالتالي سيكون بوسعهم تحقيق الإيرادات من التجارة إذا استمر الميناء بالعمل وسمحت القوات المدعومة إماراتياً للسلع بالوصول إلى المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون.

²⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي، أبو ظبي، أيلول/سبتمبر 2018.

²⁵ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في الشأن الإنساني، ومعارف محليين، محيط الحديدة، تشرين الأول/أكتوبر 2018.

²⁶ مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مصادر في صنعاء على علاقة وثيقة بالحركة الحوثية، 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

²⁷ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مصادر مطلعة، محيط الحديدة، أبو ظبي، نيويورك، واشنطن، أيلول/سبتمبر – تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

²⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أميركيين، وأميين، وإماراتيين، وغربيين آخرين، إضافة إلى محليين، نيويورك، واشنطن، أبو ظبي، تشرين الأول/أكتوبر – تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

²⁹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، أبو ظبي، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

³⁰ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، أبو ظبي، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

بعبارة أخرى، فإن خسارة الميناء بالنسبة للحوثيين ستشكل عقبة خطيرة لكنهم سيتمكنون من تجاوزها، في الوقت الراهن على الأقل. بالنسبة للسكان الذين يعيشون أصلاً على حافة المجاعة، فإن ذلك سيعني شيئاً أسوأ بكثير، حيث إن مزيداً من التعطيل للتزود بالسلع الأساسية سيكون كارثياً.

ب. المجموعات المدعومة إماراتياً على ساحل البحر الأحمر

لقد وفرت الأبحاث الميدانية التي قامت بها مجموعة الأزمات في الحديدة في أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر 2018، بما في ذلك على الجبهات الثلاث الرئيسية حينذاك، والمقابلات التي أجرتها مع مسؤولين إماراتيين كبار، صورة معمقة لطبيعة القوات المدعومة إماراتياً التي تتقدم حالياً للسيطرة على الحديدة. تتكون القوة المركزية بشكل أساسي من مقاتلين سلفيين ذوو دوافع دينية حصلوا على تدريباتهم العسكرية بشكل أساسي في المعارك في جنوب اليمن وعلى ساحل البحر الأحمر منذ العام 2015. يقر المسؤولون الإماراتيون بأن هذه القوات لم يكن لديها الوقت الكافي لتصبح حرفية وأن معنوياتها سرعان ما تتراجع عندما لا تتمكن من التقدم إلى الأمام.³¹

المسؤولون الإماراتيون يقولون إن الأمر يعود في النهاية للقادة المحليين لاتخاذ القرار بشأن التقدم. لكن يبدو أن هذا الادعاء محاولة لبناء حجة معقولة للإنكار إذا تم التقدم بسرعة أكثر مما ينبغي أو إلى مسافات أبعد مما تم إعلانه.³²

في الواقع، تشير الملاحظات على الأرض إلى أن من غير المرجح حدوث أي تحرك عسكري دون ضوء أخضر إماراتي واضح.³³ طبقاً لما يقوله عدد من المقاتلين اليمنيين المرتبطين بالتحالف، فإن الإمارات تسيطر بإحكام على حركة القوات في مسرح البحر الأحمر، وتدفع رواتب المقاتلين، وتسلمهم، وتطعمهم وتزودهم بالقات، وكذلك بالسيارات والمواد الأخرى.³⁴ خلال العمليات الرئيسية، تقود العربات المصفحة – التي أعطيت لوحات يمنية مختارة يقودها طارق صالح ابن شقيق الرئيس السابق، بينما لم تعط للوحدات المقاتلة النظامية – الموجة الأولى من الهجوم، بالتنسيق مع الدعم الجوي الذي تقدمه الطائرات المقاتلة والمروحيات الإماراتية.³⁵ ثم تدخل مجموعة من المقاتلين من لواء العمالققة، وهو قوة تتكون من مقاتلين ذوي ميول سلفية يتحدرون بشكل أساسي من محافظة لحج في الجنوب، في شاحنات البيك أب وعلى الأقدام لتطهير المناطق كلياً من المقاتلين المعادين.³⁶ فصائل أخرى، مثل المقاومة التهامية والقوات الرئاسية، تؤمن المناطق التي تمت السيطرة عليها حديثاً عند انتقال مقاتلي الجبهة إلى فتح جبهات جديدة.³⁷

في مطلع تشرين الأول/أكتوبر، عبر العديد من المقاتلين عن استعدادهم للهجوم على الحديدة وعبروا عن ثقتهم بقدرتهم على السيطرة عليها، بصرف النظر عن الضغوط الدولية أو الأثر الإنسانية المحتملة، والتي قال العديد من المقاتلين إنها تشكل ثمناً يستحق دفعه مقابل هزيمة الحوثيين.³⁸ لكنهم أوضحوا أيضاً أنهم لن

³¹ مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات، أبو ظبي، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

³² مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات، نيويورك وأبو ظبي، 2 و5 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

³³ ملاحظات لمجموعة الأزمات، محيط الحديدة، تشرين الأول/أكتوبر 2018.

³⁴ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، محيط الحديدة، تشرين الأول/أكتوبر 2018.

³⁵ حتى كانون الأول/ديسمبر 2017، كان الحرس الجمهوري – اسماً على الأقل – متحالفاً مع الحوثيين ويقاتل ضد القوات المدعومة من التحالف. بعد مقتل الرئيس السابق علي عبد الله صالح على أيدي الحوثيين في صنعاء في ذلك الشهر، هرب ابن شقيقه إلى الجنوب وتولى قيادة ما تبقى من الحرس الجمهوري. لقد عانى الحرس من خسائر فادحة في الرجال والعتاد منذ الانضمام إلى حملة ساحل البحر الأحمر.

³⁶ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مقاتلين يمنيين مدعومين إماراتياً، محيط الحديدة، تشرين الأول/أكتوبر 2018. يقسم اللواء إلى فصليين، أحدهما مرتبط بالمجلس الانتقالي الجنوبي في عدن، الذي يدعم الانفصال عن الجمهورية. والفصيل الآخر يفضل استمرار الاتحاد؛ وأفراده مجندون بشكل رئيسي من شبكات سلفية وقبيلية متداخلة في منطقة يافع في محافظة لحج. المجموعة الأخيرة تقوم بمعظم القتال على الجبهات وتكون الأولى في احتلال المناطق الجديدة خلال مناورات الهجوم. خطاب هؤلاء المقاتلين مفرط في الطائفية؛ حيث يصف العديد منهم رغبتهم بالقضاء على "الشيعية وإيران" في اليمن. الفصيل الانفصالي في لواء العمالققة يتموضع جنوب المخا وبحرس الطريق الواصلة بين تلك المدينة وعدن؛ ولم يظهر رغبة بالقتال في الشمال. ملاحظات لمجموعة الأزمات، محيط الحديدة، تشرين الأول/أكتوبر 2018.

³⁷ المقاومة التهامية التي تجند أفرادها من سكان السهول الممتدة على ساحل البحر الأحمر، يقودها زعماء قبائل الزرانيق. يعمل هؤلاء المقاتلون عادة في أدوار داعمة، فيؤمنون المناطق التي يستولي عليها لواء العمالققة ويسمحون لقوة الجبهة بالتقدم إلى الأمام. القوات الرئاسية موالية للرئيس المعترف به دولياً عبد ربه منصور هادي، ومعظم قواتها من محافظة أبين مسقط رأس الرئيس.

³⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مقاتلين يمنيين مدعومين إماراتياً، محيط الحديدة، تشرين الأول/أكتوبر 2018.

يتقدموا دون أمر واضح من قادتهم، الذين يتلقون الأوامر بدورهم من الإمارات وقائدهم اليمني الأعلى المرتبط بلواء العمالة، أبو زرة المحرمي.³⁹

إذا انتزعت هذه القوات السيطرة على الحديدة، سيكون أمامها جملة من التحديات، هذا إضافة إلى ما يتوقع من استمرار تكتيكات المجموعات الحوثية المسلحة. ولأن هذه القوات تأتي من أجزاء مختلفة من البلاد – الجنوب، وخصوصاً لحج؛ وسهول تهامة على البحر الأحمر؛ وفي حالة قوات طارق صالح، المرتفعات الشمالية – فإن لها أهدافاً وأيديولوجيات متباينة. المقاومة التهامية مدفوعة أساساً برغبتها بالسيطرة على ساحل البحر الأحمر، موطنها الأساسي. بعض الجنوبيين يسعون إلى الانفصال، في حين أن آخرين تدفعهم الحماسة الدينية. تأمل قوات طارق صالح ببناء قاعدة قوة جديدة في الحديدة قبل شق طريقها إلى صنعاء. تختلف هذه القوات بشكل دائم فيما بينها وتخرط بشكل متكرر في معارك بالبنادق.⁴⁰ وبالتالي فإن الوسيلة الوحيدة التي يمكن للإمارات من خلالها تنسيق تقدم هذه القوات كان من خلال موقع للقيادة المركزية في منشأة عسكرية في محيط المخا يشرف عليها ضباط إماراتيين إضافة إلى المحرمي.⁴¹

إن قدرة هذه القوات على التعايش بشكل سلمي في الحديدة ما بعد الحوثيين أمر غير مضمون بالمرّة. تجربة عدن – المدينة الواقعة على الساحل الجنوبي التي استعادت من الحوثيين في أواسط العام 2015 والواقعة حالياً تحت السيطرة الظاهرية للحكومة اليمنية والتحالف – لا توحى بالكثير من الثقة. بعد ثلاث سنوات من الحكم الضعيف والعنف المتقطع، تبقى عدن مدينة مأزومة.⁴²

ج. فرصة أخيرة

في أعقاب الدعوات الأميركية لاستئناف محادثات السلام في أواخر تشرين الأول/أكتوبر أطلقت القوات المدعومة إماراتياً هجوماً جديداً وكبيراً. في 31 تشرين الأول/أكتوبر، تقدمت القوات من مواقعها جنوب الحديدة، وعبرت الطريق السريع الرئيسي الذي يربطها بصنعاء وتحركت شمالاً، حيث سيطرت على منطقة صناعية شرق الحديدة. ومن ثم سارت بمحاذاة الحدود الشرقية للمدينة قبل احتلال مواقع استراتيجية لا تبعد أكثر من 2-4 كم عن الساحل وعن مدخل الميناء، وبالتالي أحاطت بالمدينة بالكامل تقريباً. الجبهة الرئيسية الآن تقطع الطريق الذي يربط بين الميناء ومطاحن البحر الأحمر، وهي منشأة مهمة لتخزين القمح وطحنه يستخدمها برنامج الأغذية العالمي. لقد وصل القتال إلى المدخلين الجنوبي والشرقي للمدينة واخترقهما أحياناً.

بعد أسبوع من المعارك الشرسة، رتب كبار القادة الإماراتيين توقفاً آخر وتراجعت حدة القتال، رغم أنه وقت نشر هذا التقرير ظهرت تقارير تفيد باستئناف القتال. وكانت الحصيلة الرسمية للجولة الأخيرة من القتال بقاء ممر بري واحد يعمل وغير متنازع عليه من وإلى الحديدة، وهو طريق الحديدة حجة المتجه شمالاً عبر سليف، الذي يربط الميناء بباقي أنحاء البلاد. القوات المدعومة إماراتياً تتمركز على بعد نحو 4 كم من مدخل الميناء، بل أقرب من ذلك إلى التقاطع الذي يصل الطريق السريع المتجه شمالاً بالمدينة. يجادل بعض مسؤولي الأمم المتحدة بأن العمليات العسكرية في الحديدة تتعارض مع الالتزامات اللفظية التي يذكر أن المسؤولين الإماراتيين عبروا عنها للأمم المتحدة والولايات المتحدة بين تموز/يوليو وتشرين الأول/أكتوبر بأن قواتهم لن تقطع طريق الحديدة بصنعاء أو تهاجم المدينة قبل المحادثات.⁴³

³⁹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مقاتلين يمينيين مدعومين إماراتياً، محيط الحديدة، تشرين الأول/أكتوبر 2018. أحد القادة الميدانيين وصف المشاركة في محاولة للسيطرة على النقطة التي تربط الحديدة بصنعاء في تموز/يوليو، لكن وحدته أجبرت على التراجع عندما فشلت في الحصول على تعزيزات بدعم من الإمارات. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع قائد ميداني يمني، محيط الحديدة، تشرين الأول/أكتوبر 2018.

⁴⁰ في مطلع تشرين الأول/أكتوبر 2018، شهدت مجموعة الأزمات معركة بالبنادق بين قوات متحالفة اسمياً أدت إلى إغلاق مدينة الخوخة لنحو ساعة من الزمن. لم يكن هناك دليل يذكر على الأرض لخضوع سلوك هذه القوات لأي نوع من الإشراف أو المراقبة. ملاحظات لمجموعة الأزمات، محيط الحديدة، تشرين الأول/أكتوبر 2018. في أواخر تشرين الأول/أكتوبر، دمر مقاتلون سلفيون في لواء العمالة ضريحاً صوفياً على طريق ساحل البحر الأحمر. "اليونسكو تدين التدمير المتعمد لمسجد تاريخي في محافظة الحديدة في اليمن"، بيان صحفي، اليونسكو، 30 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

⁴¹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، محيط الحديدة، تشرين الأول/أكتوبر 2018.

⁴² ملاحظات لمجموعة الأزمات، أيلول/سبتمبر – تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ أبريل/أيار في عدن – مدينة منسية في حرب اليمن المنسية"، تعليق لمجموعة الأزمات، 23 أيار/مايو 2018.

⁴³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات عبر تطبيق الرسائل مع مسؤول أممي رفيع، 31 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ ومع مسؤول عربي، نيويورك، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

يشير المسؤولون الإماراتيون إلى أنهم أمروا بالتوقف لمنح المحادثات "فرصة أخيرة"، رغم أنهم يقرون بأنهم أصدروا الأمر بناء على طلب واشنطن.⁴⁴ ويقولون إنه إذا هاجم الحوثيون القوات المدعومة إماراتياً، أو لم يحضروا إلى طاولة المفاوضات، فإن الإمارات ستشن هجوماً أخيراً للاستيلاء على الميناء، إن لم يكن على كل المدينة. من المرجح أن أبو ظبي تتوقع تماماً أن يقع الحوثيون في فخ التحالف باستهداف قواتها.⁴⁵

على فرض استئناف القوات المدعومة إماراتياً تقدمها، فإن المؤشرات تفيد بأنها ستسعى للسيطرة على الميناء وخنق المدينة، بدلاً من السيطرة عليها، بسبب المخاوف من معارك الشوارع، التي ستتسبب بوقوع عدد كبير من الضحايا.⁴⁶ يتوقعون أن تخرج مجموعات متحالفة معهم داخل المدينة ضد الحوثيين حالما يجد هؤلاء الآخرون أنفسهم وقد أجبروا على اتخاذ موقع دفاعي. عدة مسؤولين عسكريين وسياسيين غربيين يعبرون عن شكوكهم بأن هذا التسلسل من الأحداث هو الأكثر احتمالاً. ويحذرون من أن معركة للسيطرة على الميناء من المرجح أن تكون طويلة ومدمرة، وأن القوات المدعومة إماراتياً لن تتمكن من ضمان أمن الميناء أو المحافظة على الوصول إلى الطريق دون التقدم عبر القتال إلى المدينة. في هذه الأثناء، سيتوقف تدفق السلع إلى داخل البلاد.

د. الأثر الإنساني

إن تحركاً حاسماً للسيطرة على ميناء الحديد سيكون له تبعات مدمرة ليس على السكان المحليين وحسب بل على ملايين اليمنيين. من المرجح أن هجوماً كذاً سيقطع جميع الطرق المؤدية من الميناء إلى المرتفعات الوسطى، ما سينتج نحو 18 مليون يمني في المرتفعات دون مؤن من المواد الغذائية الرئيسية مثل القمح والأرز، أو الوقود، وجميعها يستوردها اليمن عبر البحر، والجزء الأكبر منها عبر ميناء الحديد.⁴⁷

ألمحت الإمارات والأعضاء الآخرون في التحالف إلى أن الوكالات الإنسانية منخرطة في إثارة المخاوف وأن معركة السيطرة على الحديد لم تؤثر بشكل كبير على تدفق الأغذية، والوقود والمساعدات الإنسانية حتى الآن. ويضيفون أن التدفقات الحالية إلى الحديد يمكن استبدالها بالنقل عبر موانئ أخرى.⁴⁸ هذا التقييم مشكوك جداً بدقته. مسؤولو المساعدات لاحظوا أن قطع طريق صنعاء الحديدية في تشرين الثاني/نوفمبر أصلاً قد أحدث أثراً إنسانياً ملحوظاً. بات ينبغي على الشاحنات أن تمر عبر عنق زجاجة إلى شمال الحديدية واتباع ممر بديل نحو صنعاء يضيف نحو ساعتين إلى مدة الرحلة، ما يزيد من استهلاك الوقود وتكاليف الشحن.⁴⁹ إذا سيطرت القوات المدعومة إماراتياً على ميناء سليف أيضاً، فإن خط الجبهة سينتقل إلى داخل البلاد، بينما ستتم إزاحة التهديد الإنساني فقط دون تحسين الوضع.

تعتقد الأمم المتحدة أن اثنتي عشرة من أكثر المحافظات اليمنية سكاناً تعتمد بشكل شبه كامل على مينائي الحديدية وسليف لإمداداتها من الغذاء والوقود، وأن أربع محافظات – حجة، والحديدة، وصعدة، وتعز، والتي يبلغ عدد سكانها مجتمعة أكثر من 10 مليون نسمة – لن تكون قادرة على الأراج على التحول إلى واردات من عدن أو موانئ أخرى أصغر.⁵⁰ كما تقع في الحديدية أيضاً المنشآت الرئيسية في البلاد لتخزين القمح وطحنه، والمركز اللوجستي الرئيسي لتوزيع الوقود والنقل في الشمال. ببساطة، على حد تعبير أحد مسؤولي المساعدات، "ليس هناك بديل للحديدة".⁵¹

المعركة الأخيرة التي تلوح في الأفق للسيطرة على الحديدية تأتي في توقيت حرج. في 23 تشرين الأول/أكتوبر، عدل مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) تقديراته لعدد الأشخاص الذين لا

⁴⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي، تشرين الثاني/نوفمبر 2018. المسؤولون الإماراتيون يقولون إنهم كانوا يستجيبون لطلبات أميركية، كان أوضح من عبر عنها وزير الدفاع ماتيس في ضوء عدم الارتياح المتزايد لدى أعضاء الكونغرس. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، أبو ظبي، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

⁴⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي رفيع، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

⁴⁶ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع أشخاص مطلعين، محيط الحديدية، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

⁴⁷ قبل الحرب، كان اليمن يستورد نحو 90% من قمحه و100% من أرزه؛ ومن المرجح أن الرقم قد ارتفع بالنسبة للقمح. وكان نحو 70% من جميع واردات من الأغذية والوقود تستورد عبر ميناء الحديدية منذ بداية الحرب. انظر Oxfam، "Missiles and Food"، December 2017، at <https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/bn-missiles-food-security-yemen-201217-en.pdf>.

⁴⁸ في إحاطة له، قال وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش: "رغم القتال، الميناء يعمل. ست سفن تحمل المواد وسفن أخرى تدخل إلى الميناء. وجميعها سفن إنسانية. إننا نحضر لإرسال 100 شاحنة محملة بالمساعدات ووضعنا خططاً لإسقاط المساعدات جواً إذا لزم الأمر". ملاحظات لمجموعة الأزمات، أبو ظبي، 18 حزيران/يونيو 2018.

⁴⁹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أمميين عبر البريد الإلكتروني وتطبيق الرسائل، وشخصياً.

⁵⁰ أنظمة الإنذار المبكر من المجاعة، توقعات الجهاز المركزي اليمني للإحصاء، 2018.

⁵¹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إنساني أممي رفيع، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

يتمتعون بالأمن الغذائي – الزيادة الأخيرة على الميزان الذي تستخدمه الأمم المتحدة لقياس الجوع قبل تحديد المجاعة – من ثمانية إلى أربعة عشر مليون نسمة، أو نصف سكان البلاد.⁵² وقد أجرت هذا التعديل على أساس أزمة العملة الراهنة وسط انهيار اقتصادي أوسع سببته الحرب. معظم الجوعى هم في هذا الوضع ليس لأن الغذاء غير متوافر بل لأنهم لا يستطيعون تحمل كلفته شرائه.⁵³ تعتقد الأمم المتحدة أن المجاعة موجودة أصلاً في بعض أجزاء اليمن؛ ولا تزال تناقش ما إذا كانت البلاد قد تجاوزت العتبة التقنية للمجاعة في سائر أنحاء البلاد.⁵⁴

عندما أوقف التحالف الذي تقوده السعودية في تشرين الثاني/نوفمبر 2017 ولفترة وجيزة جميع الواردات إلى الحديدة بعد هجوم حوثي بالصواريخ على الرياض، ارتفع سعر كيس الطحين الذي يزن 50 كغ بمعدل 21%.⁵⁵ من شأن معركة طويلة للسيطرة على الحديدة – وهو السيناريو الأكثر ترجيحاً إذا شنت القوات المدعومة إماراتياً الهجوم الأخير – أن تتسبب في ارتفاع أكثر حدة في الأسعار، مما سيفاقم أزمة الجوع. في الواقع، وطبقاً لمارك لوكوك، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، حتى قبل المعركة من أجل السيطرة على الحديدة:

هناك الآن خطر واضح وراهن يتمثل في انزلاق اليمن إلى مجاعة وشيكة كبرى: أكبر من أي شيء رأه أي شخص احترافي يعمل في هذا المجال طوال حياته المهنية.⁵⁶

على هذه الخلفية، ليس واضحاً أبداً ما إذا كان بالإمكان توسيع البرنامج الإنساني الراهن أكثر من هذا. لقد كانت وكالات المساعدات قادرة فقط على إبطاء انهيار الأحوال المعيشية رغم برنامج الإغاثة الهائل، بما في ذلك خطة إنسانية للأمم المتحدة بقيمة 3 مليار دولار للعام 2018، تمول نحو ثلثها تقريباً السعودية والإمارات العربية المتحدة.⁵⁷ في 20 تشرين الثاني/نوفمبر، أعلنت السعودية والإمارات تعهدهما بـ 500 مليون دولار للمنظمات الإنسانية بما في ذلك الأمم المتحدة. وقالتا إن المنحة ستساعد في تلبية احتياجات 12 مليون يمني آخر – وهي أخبار موضع ترحيب، لكن من غير المرجح أن تمنع المجاعة.⁵⁸

حتى قبل ودون هجوم شامل على الحديدة، فإن الروايات حول كيف أن السكان عالقون بين المتحاربين ترسم صورة مقلقة حول الكيفية التي نشن بها هذه الحرب.⁵⁹ تقول الأمم المتحدة إن أكثر من 570,000 نسمة نزحوا من منازلهم في محافظة الحديدة منذ بدأ القتال.⁶⁰ يتعرض المدنيون بشكل متكرر للغارات الجوية للتحالف، واستخدام المتمردون للألغام الأرضية وللقصف من قبل الحوثيين والقوات المعادية لهم على حد سواء. كلا الطرفين يدمران، ويلحقان الضرر ويعرضان للخطر البنية التحتية المدنية. لقد منع الحوثيون الناس الذين يعيشون في مناطق الجبهات من مغادرة منازلهم، ولم يفتح أي من الطرفين ممرات محمية للسماح للمدنيين بمغادرة مناطق القتال. وقد أعاق الطرفان تدفق المساعدات الإنسانية. لا يقدم التوقف الحالي للقتال الكثير من العزاء. "إن التجميد أمر تصعب إدارته"، على حد قول مسؤول أممي رفيع ضالع في عملية الوساطة. لكنه قال: "من الواجب أن يترك التحالف مخرجاً وممرراً للوصول مفتوحاً من المدينة والميناء إلى الشمال. في غياب مثل ذلك الممر ستموت المدينة، ولن تصل الإمدادات إلى باقي أنحاء اليمن".⁶¹

⁵² "خطر واضح وراهن في انزلاق اليمن الوشيك إلى مجاعة كبرى"، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، بيان صحفي، أوتشا، 23 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

⁵³ أوتشا، "اليمن: اتجاهات معدلات الصرف والتضخم"، 5 أيلول/سبتمبر 2018 على الموقع https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/ocha_yemen_exchange_rate_dashboard_sep2018.pdf.

⁵⁴ Samuel Oakford, "Deaths before data", IRIN News, 12 November 2018.

⁵⁵ "Exclusive: Saudi-led blockade cuts fuel lifeline to Yemen", Reuters, 6 December 2017.

⁵⁶ أوتشا، "خطر واضح وراهن"، مرجع سابق.

⁵⁷ انظر UN OCHA Financial Tracking Service, Yemen Appeal Summary, at <https://fts.unocha.org/appeals/657/summary>.

⁵⁸ "UAE and Saudi pledge \$500m to stem famine in Yemen", *The National*, 20 November 2018.

⁵⁹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، محافظة الحديدة، أيلول/سبتمبر – تشرين الأول/أكتوبر 2018.

⁶⁰ إحاطة صحفية يومية، مكتب المتحدث باسم الأمين العام، الأمم المتحدة، 12 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

⁶¹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات عبر تطبيق الرسائل مع مسؤول أممي رفيع، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

V. طريق إلى الأمام

حرب اليمن معقدة، ولذلك فإن إنهاءها بشكل مستدام سيكون عملاً طويلاً وشاقاً. في الوقت الحاضر، ثمة أولوية ملحة. يواجه المجتمع الدولي، والتحالف والحوثيون خياراً صارخاً بين السماح للزخم بالاستمرار نحو معركة نهائية للسيطرة على الحديدة وبالتالي التواطؤ في حدوث مجاعة من صنع الإنسان تقول الأمم المتحدة إنها ستكون الأسوأ على مدى جيل، أو العمل على منعها.

في الوقت الذي يستمر فيه مارتن غريفيث بالدفع نحو محادثات أوسع، ينبغي عليه أن يجعل من وقف الهجوم على الحديدة مهمة أساسية. صحيح أن هذا الجهد فشل في الماضي، ولذلك قد يشعر بإغراء تحويل اهتمامه كلياً إلى التوصل إلى صفقة أوسع. رغم أن النجاح دونه عقبات كبيرة، فإن منع حدوث الأسوأ في الحديدة يستحق محاولة أخرى، بالنظر إلى المخاطر الماثلة في أن هجوماً شاملاً سيسرع حدوث كارثة إنسانية أكبر ويقوض احتمالات إجراء محادثات سلام ناجحة.

اقترح غريفيث من التوصل إلى اتفاق في حزيران/يونيو، ولذلك يمكن القول إنه فشل لأن التحالف الذي تقوده السعودية غير أهداف الاتفاق. ينبغي عليه الآن إعادة إحياء مقترحه الأصلي، الذي يقضي بأن يقوم الموظفون اليمنيون بإدارة ميناء الحديدة بشكل مستقل عن الحوثيين وتحت إشراف الأمم المتحدة، بينما يتم التفاوض على ترتيبات أمنية أوسع. الحوثيون يقولون إنهم ما زالوا منفتحين على التوصل إلى صفقة من أجل الميناء.⁶² إذا كانت الإمارات العربية المتحدة واثقة بقدرتها على مواجهة الحوثيين كما تدعي، فإن الانتظار لمدة أطول قليلاً لا ينبغي أن يشكل فرقا. ينبغي على شركاء التحالف الذي تقوده السعودية أن يفهموا أنه تم تحذيرهم، مرة بعد مرة، من أن الكلفة الإنسانية للهجوم على الحديدة ستكون مرتفعة بشكل لا يمكن احتماله بالنسبة لحلفائهم الغربيين. إذا مضوا قدماً رغم ذلك، فإنهم سيبعثون بإشارة واضحة على اتخاذهم القرار بتجاهل هذه التحذيرات، وبالتالي سيتحملون المسؤولية الرئيسية للأثر الإنساني للهجوم.

حلفاء التحالف من جهتهم، وخصوصاً الولايات المتحدة، وبريطانيا وفرنسا، ينبغي أن يمارسوا ضغطاً أكثر استدامة. حتى الآن، لم يفعلوا أكثر من توبيخ السعوديين والإماراتيين علناً بينما يدفعونهم سراً نحو وقفات ومحادثات دورية. لقد دافع المسؤولون الأميركيون والبريطانيون عن التحالف في وجه احتجاجات شعبية متنامية، وحملوا المسؤولية عن أسوأ نتائج الحرب بشكل رئيسي للحوثيين وداعميهم الإيرانيين، بينما يقرّون بوجود مشاكل خطيرة في أن الطريقة التي يشن بها التحالف الحرب ليست دائماً مثالية.⁶³

ثمة حاجة الآن إلى رسالة أكثر حدة. يدرس مجلس الأمن الدولي الآن قراراً جديداً، وضعت مسودته بريطانيا، ينص على "وقف الأعمال القتالية في محافظة الحديدة" ووقف "جميع الهجمات على المناطق المكتظة بالسكان في سائر أنحاء اليمن"، وكذلك وقف "الهجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة ضد دول المنطقة والمناطق البحرية". كما أن القرار "يدعو جميع أطراف الصراع لتيسير تدفق السلع التجارية والإنسانية دون إعاقة" إلى اليمن، بما في ذلك من خلال "ضمان الفتح الكامل والمستدام لجميع ممرات وموانئ اليمن، بما في ذلك مينائي الحديدة وسليف، وإعادة فتح مطار صنعاء وتشغيله بشكل آمن".⁶⁴ هذه البنود جيدة ومشابهة في جوهرها لما طلبه غريفيث والمسؤول الإنساني في الأمم المتحدة لوكوك. رغم ذلك، فإن المسودة تحذف الدعوة إلى وقف إطلاق النار في سائر أنحاء البلاد – وهو الضروري لتعزيز المكاسب التي تحققت في الإجراءات المذكورة أعلاه. كما أنه يفتقر إلى أحكام صريحة حول مساءلة الأطراف التي قد تنتهك أحكام القرار، حيث تنص فقط على أن المجلس "سيدرس إجراءات أخرى، حسب الضرورة، لدعم التوصل إلى حل سياسي لإنهاء الصراع".

بدأ النقاش حول مسودة القرار في 20 تشرين الثاني/نوفمبر. وقد أشار التحالف الذي تقوده السعودية إلى انزعاجه من النص. سفير الكويت، العضو في مجلس الأمن في الفترة 2018-2019، أخبر مراسلاً أن

⁶² مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أمميين، ومسؤولين حوثيين، بما في ذلك عبر تطبيق الرسائل، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

⁶³ انظر، "U.S. bombs", Jonathan Swan and Haley Britzky, "Trump: The Saudis 'don't know how to use' U.S. bombs", Axios, 4 November 2018; and Frank Gardner, "Yemen conflict: The view from the Saudi side", BBC, 9 December 2016.

⁶⁴ مسودة قرار مجلس الأمن، دون تاريخ، حصلت عليها مجموعة الأزمات في 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2018. انظر أيضاً "UN draft resolution calls for Yemen truce, two weeks to unblock aid", Agence France Presse, 19 November 2018.

"بعض أعضاء المجلس لا يرون أن هذا هو التوقيت الصحيح لطرح مسودة القرار".⁶⁵ قد تحاول الكويت تمهيد بنود القرار أكثر.

ينبغي على مجلس الأمن مقاومة مثل هذه الدعوات وأن يصدر القرار بشكل عاجل. مثاليًا، يمكن أن يجعل القرار أكثر قوة بالدعوة إلى وقف شامل لإطلاق النار ووضع ترتيب تقوده الأمم المتحدة لميناء الحديد كما اقترح غريفيث في حزيران/يونيو 2018. أخيراً، ينبغي أن يحدد الخطوات التي سيتخذها المجلس لإنفاذ أحكام القرار في حال عدم الالتزام به.

بالنظر إلى العلاقات الوثيقة بين الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة والتحالف من جهة أخرى، إضافة إلى تاريخ من المحاولات الفاشلة لإنهاء الحرب أو كبح جماح أسوأ ملامحها عبر حث الأطراف بلطف، ينبغي عليهما الانتقال إلى وسائل ضغط أقوى. المسؤولون الأميركيون والبريطانيون يعرفون أنهم باتوا تحت قدر أكبر من التدقيق. لقد أنفقوا رأس مال سياسي كبير في الدفاع عن مبيعات الأسلحة وأشكال الدعم الأخرى للتحالف. لقد ذهبت الحكومة البريطانية إلى المحكمة العليا للمجادلة بأن ترخيص صادرات الأسلحة إلى السعودية لاستخدامها في حرب اليمن لم ينتهك القانون الدولي.⁶⁶ في هذه الأثناء، خالف بومبيو نصيحة مكاتب رئيسية في وزارته بتقديم الشهادة اللازمة لاستمرار تزويد طائرات التحالف بالوقود.⁶⁷ يمكن للمسؤولين البريطانيين والأميركيين أن يتعرضوا لتبعات سياسية متنامية من إعلان حدوث مجاعة خلال فترة وجودهم في الحكم تعزى جزئياً إلى حملة الحديد التي شاركوا فيها بشكل غير مباشر.

كان هذا هو السياق الذي أعلنت فيه الولايات المتحدة في 10 تشرين الثاني/نوفمبر أنها كانت قد قررت وقف تزويد طائرات التحالف بالوقود، "بناء على طلب السعوديين" كما قالت، ظاهرياً لأن التحالف قال إنه قد اكتسب القدرة على فعل ذلك بمفرده. قد يشير التوقيت إلى أن إدارة ترامب كانت مستعدة للبدء باستخدام نفوذ جدي على التحالف.⁶⁸ كما قد يشير أيضاً إلى أنه في وجه نفاذ صبر الكونغرس بشكل متزايد (خصوصاً في أعقاب جريمة قتل جمال خاشقجي الوحشية من قبل السعودية والمناورات الواضحة للإدارة لحماية القيادة السعودية العليا من المسؤولية) كانت الإدارة متشوقة لإظهار درجة من الشدة يمكن أن تستبقي وتحبط إجراء يتخذه الكونغرس أكثر شمولاً وتقييداً للمرونة.

في 20 تشرين الثاني/نوفمبر، أصدر الرئيس ترامب بياناً يوضح أنه يخطط للوقوف إلى جانب السعودية، وأن الإجراءات العقابية ضد المملكة ستقتصر على العقوبات التي فرضها البيت الأبيض أصلاً على 17 رجلاً ذوي رتب متدنية قبل إنهم ضالعين في جريمة قتل خاشقجي.⁶⁹ وهذا يعني أن الأمر يعود إلى الكونغرس في اتخاذ الإجراءات.

إن احتمالات اتخاذ مثل هذه الإجراءات في ازدياد. درس مجلس النواب ومجلس الشيوخ كلاهما مسودة تشريع يرتبط بقرار صلاحيات الحرب لعام 1973. ستطلب مسودة هذا التشريع سحب القوات الأميركية من الأعمال القتالية في اليمن (غير المشاركة بشكل محدد في عمليات محاربة الإرهاب)، ما ينهي فعلياً دعم التحالف من خلال التزويد بالوقود وتقديم المعلومات الاستخبارية في مسرح العمليات.⁷⁰

في حين تم طرح مثل هذه الجهود (وإفسالها) من قبل في السنوات الأخيرة، فإنها لا تزال تتمتع ببعض الزخم، حتى لو أنت بشكل رئيسي كوسيلة لإظهار الإحباط من السياسة الأميركية حيال اليمن. القيادة الجمهورية لمجلس النواب أعاققت تشريعاً حول صلاحيات الحرب كان وشيكاً قبل الانتخابات النصفية.⁷¹ الآن تولى مجلس الشيوخ الأمر ويتوقع أن يصوت على النسخة التي أعدها من التشريع خلال دورة "البطة العرجاء"

⁶⁵ تغريدة لنيل أبي صعب، @NabilAbiSaab, Al Hurra UN correspondent, 12:40 pm, 19 November 2018، مراسل الحرة في الأمم المتحدة، 12:40 بعد الظهر، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

⁶⁶ "British court allows appeal against UK arms sales to Saudis"، Reuters, 4 May 2018.

⁶⁷ Dion Nissenbaum, "Top U.S. diplomat backed continuing support for Saudi war in Yemen over objections of staff"، *Wall Street Journal*, 20 September 2018.

⁶⁸ "U.S. halting refueling of Saudi-led coalition aircraft in Yemen's war"، Reuters, 9 November 2018.

⁶⁹ "بيان من الرئيس دونالد ج.ي ترامب حول الوقوف مع السعودية"، البيت الأبيض، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

⁷⁰ انظر "قرار مشترك للتوجيه بسحب القوات المسلحة الأميركية من الأعمال القتالية في جمهورية اليمن والتي أرسلت بدون تفويض من الكونغرس"، "www.congress.gov/bill/115th-congress/senate-joint-resolution/54" و"قرار الكونغرس بتوجيه الرئيس بموجب الفقرة الخامسة (ج) من قرار صلاحيات الحرب بسحب القوات المسلحة الأميركية من الأعمال القتالية في جمهورية اليمن والتي أرسلت بدون تفويض من الكونغرس"، "www.congress.gov/bill/115th-congress/house-concurrent-resolution/138/text".

⁷¹ Rebecca Brocato, Jeff Prescott and Ned Price, "House extends U.S. support for Saudis as concerns mount"، Axios, 15 November 2018.

الحالية (أي فترة العمل بين انتخاب الأعضاء وكانون الثاني/يناير عندما يتولى الأعضاء المنتخبون حديثاً في الكونغرس مناصبهم). وقد أرسل مجلس الشيوخ أصلاً رسالة تعبر عن قلقه عندما أفضل نفس القرار بأغلبية ضئيلة هي 55 – 44 خلال زيارة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى الولايات المتحدة في آذار/مارس 2018.⁷²

رغم أنه من غير المتوقع أن يتحول تشريع صلاحيات الحرب إلى قانون، فإن كانون الثاني/يناير سيشهد وجود كونغرس جديد، يتوقع أن يزيد الضغوط أكثر. مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ من كلا الحزبين اقترحت مؤخراً مسودة تشريع يوقف مبيعات الأسلحة الهجومية إلى السعودية، ويحظر تزويد طائرات التحالف بالوقود جواً، ويطلب عقوبات على الأشخاص الذين يعيقون الوصول الإنساني إلى اليمن أو يهددون سلمه واستقراره.⁷³ هذا التشريع – الذي يصفه أحد راعيه، السيناتور ليندزي غريهام، الجمهوري عن ولاية ساوث كارولينا، بأنه "وسيلة مهمة لإخضاع السعودية للمساءلة عن أعمال مختلفة في اليمن إضافة إلى مقتل جمال خاشقجي" – هي أداة جاهزة يمكن للكونغرس الجديد أن يستخدمها. ومن المرجح أن يتم إعادة طرحها في بداية ولاية الكونغرس الجديد.⁷⁴ علاوة على ذلك، فإن الكونغرس الجديد سيشهد أغلبية ديمقراطية في مجلس النواب من شبه المؤكد أنها ستستخدم صلاحيات المجلس في الإشراف للضغط لإصدار تشريع يقيد دعم الولايات المتحدة للحرب.

مسؤولون إمارتيون وسعوديون، وكذلك بعض المسؤولين الأميركيين، يقولون إن قطع المساعدات العسكرية سيحدث أثراً عكسياً. ويجادلون بأن ذلك سيجعل الحوثيين أكثر جرأة، كما أن إيران، التي تشعر بنفاد الصبر الدولي، يمكن أن تلجأ ببساطة إلى الانتظار على أمل أن تؤدي الضغوط على التحالف الذي تقوده السعودية إلى إجباره على إنهاء أنشطته العسكرية.⁷⁵ كما سيسمح لهم بتحاشي تحمل المسؤولية عن الوضع الراهن، رغم أن الحوثيين يتحملون مسؤولية بدء الحرب وأعاقوا المفاوضات بشكل متكرر. أخيراً، يجادل المسؤولون الأميركيون أنهم بتعليق الدعم العسكري، سيضخون بمصدر للنفوذ الحيوي على السعودية أو الإمارات.⁷⁶

غير أن الحجة المناقضة أكثر قوة؛ حيث إن النفوذ الذي تحقق بفضل الدعم العسكري لم يغير الطريقة التي نفذت فيها قوات التحالف الحرب بشكل جدي – بما في ذلك استهداف المناطق المدنية واستخدام الاقتصاد كسلاح من أسلحة الحرب، ولم يؤدي إلى تحقيق تقدم ملموس على الجبهة الدبلوماسية. علاوة على ذلك، فإن قوات التحالف هي التي تتقدم للسيطرة على الحديدة، وذلك التقدم بالتحديد هو الذي يشكل أكبر خطر. وبالتالي ينبغي استخدام النفوذ في الحالة التي يمكن أن يحدث فيها أثراً. رغم الانتقادات العلنية المتزايدة، يبدو أن الرياض وأبو ظبي واقتان من استمرار الدعم الأميركي. ولذلك، ففي هذه المرحلة وحدها إجراءات أميركية دراماتيكية، مقرونة بإجراءات يتخذها الأعضاء الآخرون في مجلس الأمن، وجميعهم يزودون السعودية والإمارات بالأسلحة المستخدمة في اليمن، ستكون كافية لمواجهة التحالف بالصدمة القصيرة والحادة المطلوبة.

صحيح أن المسؤولين الإماراتيين يجادلون، ولديهم بعض المصداقية، أن بوسعهم الاستمرار في جزئهم من الحملة دون مساعدة خارجية.⁷⁷ ولذلك فإن وقف المساعدات العسكرية قد لا يمنع الهجوم على الحديدة. إلا أن وقف الدعم العسكري سيبيح برسالة سياسية قوية، خصوصاً إذا أتى مصحوباً بقرار جديد لمجلس الأمن الدولي.

هناك خيارات بديلة أيضاً. يمكن للولايات المتحدة أن تتبنى مقاربة تدريجية مشروطة حيال سلوك التحالف؛ حيث توقف أولاً تبادل المعلومات الاستخباراتية التي يمكن استخدامها في العمليات الهجومية، وأي دعم في ضبط حركة الطائرات بالنسبة للتحالف؛ وإذا لم يكن ذلك كافياً لإحداث تغييرات في سلوك التحالف (على

⁷² Nicholas Fandos, "Senators reject limits on U.S. support for Saudi-led fight in Yemen", *The New York Times*, 20 March 2018.

⁷³ انظر www.foreign.senate.gov/imo/media/doc/11-15-18%20Saudi%20Arabia%20Bill.pdf. قانون محاسبة السعودية، واليمن، www.foreign.senate.gov/imo/media/doc/11-15-18%20Saudi%20Arabia%20Bill.pdf. بموجب مسودة التشريع، يمكن لوزير الخارجية أن يعلق القيود على مبيعات الأسلحة بالتنسيق مع وزير الدفاع وبناء على شهادة خطية بأن مثل هذا التعليق هو لمصلحة الأمن القومي شريطة تحقيق متطلبات وقائية مفصلة (بما في ذلك أن يكون التحالف قد التزم بشكل دائم بوقف الأعمال القتالية لمدة 180 يوماً) وعملية تقييم للدقة يجريها المراقب العام للولايات المتحدة.

⁷⁴ "U.S. senators seek clampdown on Saudis over Yemen, journalist's murder", Reuters, 15 November 2018.

⁷⁵ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين إمارتيين، أبو ظبي، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

⁷⁶ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في الكونغرس والحكومة، واشنطن، 7-8 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

⁷⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي، أبو ظبي، 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

سبيل المثال وقف شامل للأعمال القتالية، وقف التقدم باتجاه الحديدة، والموافقة على خطة الأمم المتحدة للميناء)، ووقف إرسال الذخائر الموجهة بدقة؛ ومرة أخرى في حال تبين أن هذا غير كافٍ، وقف إرسال أنظمة الأسلحة الأخرى المستخدمة في اليمن. إلا أن مقارنة تستند إلى الشروط كهذه المقاربة ستكون إشكالية، وعرضة للتجاوزات حول من كان مسؤولاً عن خرق توقف أو وقف الأعمال القتالية، وإدامة تواطؤ الولايات المتحدة في صراع وحشي يتسبب في هلاك السكان المدنيين في اليمن.

بالطبع، ينبغي الضغط على الحوثيين أيضاً لوقف القتال والجلوس بنية طيبة إلى طاولة المفاوضات. علاوة على ذلك، إذا كان هناك معركة للسيطرة على الحديدة، فإن من مسؤوليتهم الإحجام عن القيام عمداً بتدمير الميناء وغيره من أجزاء البنية التحتية الحيوية، وهو ما يدعي خصومهم أن الحوثيين يعترضون فعله.⁷⁸

لا تتمتع الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون بقدر كبير، أو أي قدرة على الإطلاق، على إحداث هذه النتائج. وحدهما إيران وعمان تتمتعان بالنفوذ اللازم لذلك. لقد كانت إيران (مع حزب الله) المزود الرئيسي للحوثيين بالأجزاء الإلكترونية من الصواريخ، وبالتدريب وأشكال أخرى من الدعم. يستمد الحوثيون قدرتهم المحتملة على التصعيد من إطلاق الصواريخ على السعودية وعلى السفن في البحر الأحمر كلما وجدوا أنفسهم تحت الضغط عسكرياً. إذا كانت طهران، كما ادعت دائماً، بما في ذلك أخيراً لدول أوروبية، مستعدة وقادرة على المساعدة لوقف التصعيد وإنهاء حرب اليمن، ينبغي عليها إثبات ذلك الآن.⁷⁹ عمان من جهتها بنت علاقة قوية مع الحوثيين، وتمكنت من إقناعهم بفعل أشياء لم يكونوا يعتبرونها مقبولة في الماضي، بما في ذلك الموافقة من حيث المبدأ على تسليم ميناء الحديدة.

ينبغي على كلا البلدين الضغط على الحوثيين للموافقة على وقف الأعمال القتالية؛ والموافقة على تسليم الميناء للأمم المتحدة والسماح بممر إنساني للخروج من المدينة؛ والانخراط في محادثات حسن النوايا في ستوكهولم. وينبغي على طهران وقف إرسال أجزاء الصواريخ. وإذا لم تتلقَ رداً يعبر عن حسن النوايا من الحوثيين، ينبغي على مسقط بشكل خاص تحذيرهم يخاطرون بخسارة حليف موثوق في موقع يمكنه من مساعدتهم على التفاوض لإنهاء الحرب. وعلى الاتحاد الأوروبي أن يضغط على الإيرانيين، بينما تنسق الولايات المتحدة وبريطانيا مع العمانيين.

يواجه الطرفان المتحاربان وداعموهما خياراً واضحاً. مع ممارسة الضغط في الاتجاه الصحيح على كلا الطرفين، من الممكن منع معركة السيطرة على الحديدة، والتوصل إلى وقف للأعمال القتالية والانتقال إلى المحادثات.

⁷⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، واشنطن، لندن، أبو ظبي وعبر الهاتف، 2018.

⁷⁹ مجموعة الدول الأوروبية الأربع – فرنسا، ألمانيا، وبريطانيا، وإيطاليا – اجتمعت مؤخراً مع مسؤولين إيرانيين في بروكسل في أيلول/سبتمبر 2018. انظر، "EU/E4 political consultations on regional issues with Iran", press statement, 12 September 2018. European External Action Service.

.VI .الخلاصة

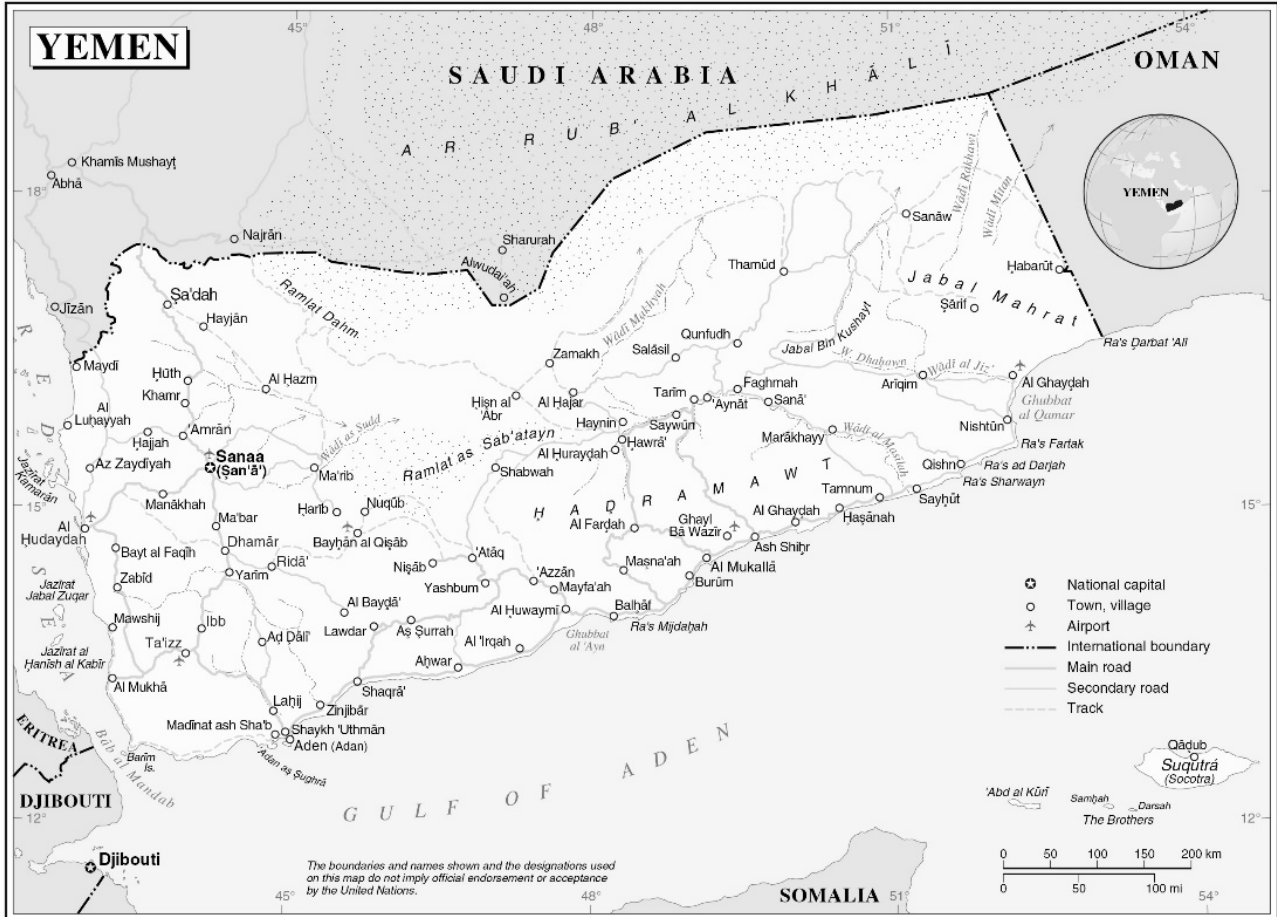
اليمن الآن، ومنذ أربع سنوات، في حرب لم تجعل أياً من أطرافها الرئيسيين أقرب إلى تحقيق أهدافه المحورية، بينما فرضت المزيد من اليأس على المدنيين. في حين أن هناك مؤشرات لا حصر لها على مثل هذا اليأس، فإن أحد هذه المؤشرات يروي القصة بأكملها: اليوم، بات نصف سكان اليمن البالغ عددهم 28 مليون نسمة على حافة المجاعة.

حتى مع ما يبدو من توجه البلاد نحو قاع الأزمة الإنسانية، لاحت فرصة في الأفق. تشير الأطراف الدولية المعنية إلى أن الأمر بلغ حده. الإجراءات الأولية التي اتخذتها إدارة ترامب، وفي حين تبقى غير كافية، تعد تطوراً مرحباً به. الولايات المتحدة والدول الأخرى، بما في ذلك وخصوصاً تلك الدول التي دأبت على تسليح الحوثيين والتحالف، ينبغي عليها اتخاذ الخطوات الحاسمة التالية بالضغط على الطرفين للاتفاق على وقف الأعمال القتالية، والتوصل إلى اتفاق يحيل إدارة ميناء الحديدة للأمم المتحدة وتأمين ممر إنساني للخروج من المدينة، والمشاركة في محادثات سلام بنية طيبة. ينبغي على مجلس الأمن دعم هذا الترتيب بقرار جديد من النوع الذي وضعت بريطانيا مسودته. مثالياً، سيتم تعزيز قوة القرار بدعوة إلى وقف إطلاق نار شامل. وعلى الولايات المتحدة وحلفائها تعزيز جهودهم بوقف مساعداتهم للعمليات الهجومية للتحالف.

حتى لو تم تنفيذ هذه الخطوات فإنها لن تمنع انزلاق شريحة واسعة من السكان اليمنيين إلى المجاعة؛ فالمجاعات كثيراً ما تعلن رسمياً بعد أن تكون قد بدأت فعلاً. لكن هذه الخطوات ستسمح بتدفق السلع إلى المراكز السكنية الكبرى وستمكن الوكالات الإنسانية من القيام بعملها في إنقاذ حياة الناس. وبالتالي ستسمح بوقف هذا الانزلاق الكارثي لليمن نحو المجاعة وإيجاد الظروف المواتية لإجراء محادثات سلام تراها الأمم المتحدة. إلا أن عنصر الوقت بات حاسماً. وفي هذه المرحلة وحدها الجهود الخارجية المتضافرة يمكن أن تحدث الأثر المطلوب.

أبو ظبي/واشنطن/نيويورك/بروكسل، 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2018

الملحق آ: خريطة اليمن



الملحق ب. القوات اليمنية المدعومة من قبل الإمارات العربية المتحدة

لواء العمالققة

يتكون من مقاتلين ذوي ميول سلفية، ومعظم أفرادهم من محافظة لحج الجنوبية. يقسم اللواء إلى فصيلين – واحد مرتبط بالمجلس الانتقالي الجنوبي في عدن، الذي يدعم انفصال الجنوب عن الجمهورية، وفصيل يفضل استمرار الوحدة وأفراده بشكل رئيسي من المناطق القبلية في منطقة يافع في محافظة لحج. هذه المجموعة الأخيرة تقوم بمعظم القتال على الجبهات وهي الأولى التي تحتل المناطق الجديدة خلال مناورات الهجوم. المجموعة الانفصالية من لواء العمالققة تتمركز جنوب المخا وتحرس الطريق الذي يربط المدينة بـعدن.

الحرس الجمهوري

يقوده طارق صالح، ابن شقيق الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح. حتى كانون الأول/ديسمبر 2017، كان الحرس الجمهوري – اسماً على الأقل – متحالفاً مع الحوثيين ويقاوم ضد القوات المدعومة من التحالف. بعد مقتل الرئيس السابق علي أيدي الحوثيين، هرب طارق من شمال اليمن. تقدم الإمارات العربية المتحدة دعماً كبيراً لهذه القوة التي أعيد تشكيلها، وتمنحها السيطرة على أسطول من العربات المصفحة. إلا أن الحرس الجمهوري تعرض لخسائر حادة في الرجال والعتاد منذ الانضمام إلى حملة ساحل البحر الأحمر في آذار/مارس. يتم نشر الحرس الجمهوري في كثير من الأحيان بالتزامن مع الغارات الجوية عندما تندفع القوات المدعومة من التحالف إلى مناطق جديدة.

المقاومة التهامية

يتحدر أفرادها من سكان السهول الواقعة على ساحل البحر الأحمر – المعروفة أيضاً بتهامية – ويقودها زعماء قبائل الزرانيق. يقوم هؤلاء المقاتلون بأدوار داعمة، مثل تأمين المناطق التي يسيطر عليها لواء العمالققة وبما يسمح للقوات الموجودة على الجبهة بالتقدم. في الوقت الذي قامت فيه مجموعة الأزمات في زيارتها، كانت غالبية هذه القوة منتشرة حول مطار الحديدة.

القوات الرئاسية

موالية للرئيس اليمني المعترف به دولياً، عبد ربه منصور هادي، وهي خليط من قوات الحماية الرئاسية وقوات أخرى، ويتحدر معظم أفرادها من محافظة أبين الجنوبية، مسقط رأس الرئيس.

الملحق ج: عن مجموعة الأزمات الدولية

مجموعة الأزمات الدولية (مجموعة الأزمات) هي منظمة مستقلة غير ربحية وغير حكومية، تضم حوالي 120 موظفاً في خمس قارات يعملون من خلال التحليل الميداني وحشد الدعم وممارسة الإقناع على المستويات العليا من أجل منع وتسوية النزاعات الخطيرة.

تقوم مقارنة مجموعة الأزمات على أساس البحث الميداني، حيث تعمل فرق من الباحثين السياسيين داخل أو بالقرب من الدول التي يوجد فيها خطر لاندلاع أو تصاعد أو تكرار حدوث صراع عنيف. وبناء على المعلومات والتقييمات المستقاة من الميدان تقوم بإعداد تقارير تحليلية تتضمن توصيات عملية موجهة إلى كبار صناع القرار الدوليين. كما تقوم مجموعة الأزمات بنشر *كرايسيسوتش* وهي نشرة شهرية تقدم الإنذار المبكر وتحديثاً واضحاً ومنظماً حول وضع ما يصل إلى 70 حالة صراع فعلي أو محتمل في سائر أنحاء العالم.

يتم توزيع تقارير مجموعة الأزمات بشكل واسع عبر البريد الإلكتروني، وتتوافر في نفس الوقت على موقعها على الإنترنت: www.crisisgroup.org. تعمل مجموعة الأزمات بشكل وثيق مع الحكومات والأطراف التي تؤثر على الحكومات، بما في ذلك الإعلام، من أجل إبراز تحليلاتها حول الأزمات وحشد التأييد لتوصياتها بشأن السياسات.

إن مجلس أمناء مجموعة الأزمات – الذي يضم شخصيات بارزة في مجالات السياسة والدبلوماسية والأعمال والإعلام – يعمل بشكل مباشر في المساعدة على إيصال هذه التقارير والتوصيات إلى انتباه كبار صناع السياسات في سائر أنحاء العالم. يرأس مجموعة الأزمات النائب السابق للأمين العام للأمم المتحدة والمدير الإداري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اللورد مارك مالوخ – براون.

رئيس مجموعة الأزمات ومديرها التنفيذي، روبرت مالي، باشر مهام منصبه في 1 كانون الثاني/يناير 2018. شغل مالي سابقاً منصب مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات؛ وكان آخر منصب شغله هو منصب المساعد الخاص للرئيس الأميركي السابق باراك أوباما ومستشاره رفيع المستوى لشؤون الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ومنسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا. كما عمل في الماضي كمساعد خاص للرئيس بل كلينتون للشؤون الإسرائيلية-ال فلسطينية.

يوجد المقر الرئيسي لمجموعة الأزمات الدولية في بروكسل، كما أن لها مكاتب في سبعة مواقع أخرى هي: بوغوتا، وداكار، واسطنبول، ونيروبي، ولندن، ونيويورك، واشنطن دي سي. كما أن لها وجود في المواقع الآتية: أبوجا، والجزائر، وبانكوك، وبيروت، وكاراكاس، ومدينة غزة، ومدينة غواتيمالا، وهونغ كونغ، والقدس، وجوهانسبرغ، وجوبا، ومكسيكو سيتي، ونيودلهي، والرباط، وتبليسي، وتورنتو، وطرابلس، وتونس، ويانغون.

تتلقي مجموعة الأزمات دعماً مالياً من طيف واسع من الحكومات والصناديق والمتبرعين الأفراد. تقيم مجموعة الأزمات حالياً علاقات مع الدوائر والهيئات الحكومية الآتية: وزارة الشؤون الخارجية والتجارة الأسترالية، الوكالة النمساوية للتنمية، وزارة الخارجية الدنماركية، وآلية الاتحاد الأوروبي للمساهمة في الاستقرار والسلام، وزارة الخارجية الفنلندية، وكالة التنمية الفرنسية، وزارة شؤون أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية، وزارة الخارجية الأيسلندية، وكالة المساعدات الأيرلندية، الوكالة اليابانية للتعاون الدولي، وزارة خارجية ليختنشتاين، وزارة خارجية اللوكسمبورغ، ووزارة الخارجية والتجارة النيوزيلندية، ووزارة الشؤون الخارجية النرويجية، ووزارة الخارجية القطرية، ووزارة الشؤون الخارجية السويدية، ووزارة الشؤون الخارجية الاتحادية السويسرية، ووزارة الخارجية الإماراتية.

ترتبط مجموعة الأزمات بعلاقات مع المؤسسات التالية: مؤسسة كارنيغي في نيويورك، ومؤسسة إدرز، ومؤسسة هنري لوس، ومؤسسة جون دي وكاترين تي ماكارثر، ومؤسسة أوك، ومؤسسة ماكارثر، ومؤسسة كوريا، ومؤسسة أوك، ومؤسسة ومؤسسات أوبن سوسيتي، ومؤسسة بلوشيرز، ومؤسسة روبرت بوش ستيفتونغ، ومؤسسة الإخوان روكفلر، ومؤسسة ويلسبرينغ الإنسانية.

تشرين الثاني/نوفمبر 2018

الملحق د: تقارير وإحاطات مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ العام 2015

Special Reports

Exploiting Disorder: al-Qaeda and the Islamic State, Special Report N°1, 14 March 2016 (also available in Arabic and French).

Seizing the Moment: From Early Warning to Early Action, Special Report N°2, 22 June 2016.

Counter-terrorism Pitfalls: What the U.S. Fight against ISIS and al-Qaeda Should Avoid, Special Report N°3, 22 March 2017.

Israel/Palestine

The Status of the Status Quo at Jerusalem's Holy Esplanade, Middle East Report N°159, 30 June 2015 (also available in Arabic and Hebrew).

No Exit? Gaza & Israel Between Wars, Middle East Report N°162, 26 August 2015 (also available in Arabic).

How to Preserve the Fragile Calm at Jerusalem's Holy Esplanade, Middle East Briefing N°48, 7 April 2016 (also available in Arabic and Hebrew).

Israel/Palestine: Parameters for a Two-State Settlement, Middle East Report N°172, 28 November 2016 (also available in Arabic).

Israel, Hizbollah and Iran: Preventing Another War in Syria, Middle East Report N°182, 8 February 2018 (also available in Arabic).

Averting War in Gaza, Middle East Briefing N°60, 20 July 2018 (also available in Arabic).

Iraq/Syria/Lebanon

Arming Iraq's Kurds: Fighting IS, Inviting Conflict, Middle East Report N°158, 12 May 2015 (also available in Arabic).

Lebanon's Self-Defeating Survival Strategies, Middle East Report N°160, 20 July 2015 (also available in Arabic).

New Approach in Southern Syria, Middle East Report N°163, 2 September 2015 (also available in Arabic).

Arsal in the Crosshairs: The Predicament of a Small Lebanese Border Town, Middle East Briefing N°46, 23 February 2016 (also available in Arabic).

Russia's Choice in Syria, Middle East Briefing N°47, 29 March 2016 (also available in Arabic).

Steps Toward Stabilising Syria's Northern Border, Middle East Briefing N°49, 8 April 2016 (also available in Arabic).

Fight or Flight: The Desperate Plight of Iraq's "Generation 2000", Middle East Report N°169, 8 August 2016 (also available in Arabic).

Hizbollah's Syria Conundrum, Middle East Report N°175, 14 March 2017 (also available in Arabic and Farsi).

Fighting ISIS: The Road to and beyond Raqqa, Middle East Briefing N°53, 28 April 2017 (also available in Arabic).

The PKK's Fateful Choice in Northern Syria, Middle East Report N°176, 4 May 2017 (also available in Arabic).

Oil and Borders: How to Fix Iraq's Kurdish Crisis, Middle East Briefing N°55, 17 October 2017 (also available in Arabic).

Averting Disaster in Syria's Idlib Province, Middle East Briefing N°56, 9 February 2018 (also available in Arabic).

Winning the Post-ISIS Battle for Iraq in Sinjar, Middle East Report N°183, 20 February 2018 (also available in Arabic).

Saudi Arabia: Back to Baghdad, Middle East Report N°186, 22 May 2018 (also available in Arabic).

Keeping the Calm in Southern Syria, Middle East Report N°187, 21 June 2018 (also available in Arabic).

Iraq's Paramilitary Groups: The Challenge of Rebuilding a Functioning State, Middle East Report N°188, 30 July 2018 (also available in Arabic).

How to Cope with Iraq's Summer Brushfire, Middle East Briefing N°61, 31 July 2018.

Saving Idlib from Destruction, Middle East Briefing N°63, 3 September 2018 (also available in Arabic).

Prospects for a Deal to Stabilise Syria's North East, Middle East Report N°190, 5 September 2018 (also available in Arabic).

North Africa

Libya: Getting Geneva Right, Middle East and North Africa Report N°157, 26 February 2015 (also available in Arabic).

Reform and Security Strategy in Tunisia, Middle East and North Africa Report N°161, 23 July 2015 (also available in French).

Algeria and Its Neighbours, Middle East and North Africa Report N°164, 12 October 2015 (also available in French and Arabic).

The Prize: Fighting for Libya's Energy Wealth, Middle East and North Africa Report N°165, 3 December 2015 (also available in Arabic).

Tunisia: Transitional Justice and the Fight Against Corruption, Middle East and North Africa Report N°168, 3 May 2016 (also available in Arabic and French).

Jihadist Violence in Tunisia: The Urgent Need for a National Strategy, Middle East and North Africa Briefing N°50, 22 June 2016 (also available in French and Arabic).

The Libyan Political Agreement: Time for a Reset, Middle East and North Africa Report N°170, 4 November 2016 (also available in Arabic).

Algeria's South: Trouble's Bellwether, Middle East and North Africa Report N°171, 21 November 2016 (also available in Arabic and French).

Blocked Transition: Corruption and Regionalism in Tunisia, Middle East and North Africa Report N°177, 10 May 2017 (only available in French and Arabic).

How the Islamic State Rose, Fell and Could Rise Again in the Maghreb, Middle East and North Africa Report N°178, 24 July 2017 (also available in Arabic and French).

How Libya's Fezzan Became Europe's New Border, Middle East and North Africa Report N°179, 31 July 2017 (also available in Arabic).

Stemming Tunisia's Authoritarian Drift, Middle East and North Africa Report N°180, 11 January 2018 (also available in French and Arabic).

Libya's Unhealthy Focus on Personalities, Middle East and North Africa Briefing N°57, 8 May 2018.

Making the Best of France's Libya Summit, Middle East and North Africa Briefing N°58, 28 May 2018 (also available in French).

Restoring Public Confidence in Tunisia's Political System, Middle East and North Africa Briefing N°62, 2 August 2018 (also available in French and Arabic).

After the Showdown in Libya's Oil Crescent, Middle East and North Africa Report N°189, 9 August 2018 (also available in Arabic).

Iran/Yemen/Gulf

Yemen at War, Middle East Briefing N°45, 27 March 2015 (also available in Arabic).

Iran After the Nuclear Deal, Middle East Report N°166, 15 December 2015 (also available in Arabic).

Yemen: Is Peace Possible?, Middle East Report N°167, 9 February 2016 (also available in Arabic).

Turkey and Iran: Bitter Friends, Bosom Rivals, Middle East Briefing N°51, 13 December 2016 (also available in Farsi).

Implementing the Iran Nuclear Deal: A Status Report, Middle East Report N°173, 16 January 2017 (also available in Farsi).

Yemen's al-Qaeda: Expanding the Base, Middle East Report N°174, 2 February 2017 (also available in Arabic).

Instruments of Pain (I): Conflict and Famine in Yemen, Middle East Briefing N°52, 13 April 2017 (also available in Arabic).

Discord in Yemen's North Could Be a Chance for Peace, Middle East Briefing N°54, 11 October 2017 (also available in Arabic).

The Iran Nuclear Deal at Two: A Status Report, Middle East Report N°181, 16 January 2018 (also available in Arabic and Farsi).

Iran's Priorities in a Turbulent Middle East, Middle East Report N°184, 13 April 2018 (also available in Arabic).

How Europe Can Save the Iran Nuclear Deal, Middle East Report N°185, 2 May 2018 (also available in Persian and Arabic).

Yemen: Averting a Destructive Battle for Hodeida, Middle East Briefing N°59, 11 June 2018.

The Illogic of the U.S. Sanctions Snapback on Iran, Middle East Briefing N°64, 2 November 2018 (also available in Arabic).

The United Arab Emirates in the Horn of Africa, Middle East Briefing N°65, 6 November 2018.

الملحق د: مجلس أمناء مجموعة الأزمات الدولية

CHAIR

Lord (Mark) Malloch-Brown

Former UN Deputy Secretary-General and Administrator of the United Nations Development Programme

PRESIDENT & CEO

Robert Malley

Former White House Coordinator for the Middle East, North Africa and the Gulf region

OTHER TRUSTEES

Fola Adeola

Founder and Chairman, FATE Foundation

Hushang Ansary

Chairman, Parman Capital Group LLC; Former Iranian Ambassador to the U.S. and Minister of Finance and Economic Affairs

Carl Bildt

Former Prime Minister and Foreign Minister of Sweden

Emma Bonino

Former Foreign Minister of Italy and European Commissioner for Humanitarian Aid

Cheryl Carolus

Former South African High Commissioner to the UK and Secretary General of the African National Congress (ANC)

Maria Livanos Cattau

Former Secretary General of the International Chamber of Commerce

Nathalie Delapalme

Executive Director and Board Member at the Mo Ibrahim Foundation

Alexander Downer

Former Minister of Foreign Affairs and High Commissioner to the United Kingdom of Australia

Sigmar Gabriel

Former Minister of Foreign Affairs and Vice Chancellor of Germany

Robert Fadel

Former Member of Parliament in Lebanon; Owner and Board Member of the ABC Group

Frank Giustra

President & CEO, Fiore Group

Hu Shuli

Editor-in-chief of Caixin Media; Professor at Sun Yat-sen University

Mo Ibrahim

Founder and Chair, Mo Ibrahim Foundation; Founder, Celtel International

Ellen Johnson Sirleaf

Former President of Liberia

Yoriko Kawaguchi

Former Foreign Minister of Japan; former Environment Minister

Wadah Khanfar

Co-Founder, Al Sharq Forum; former Director General, Al Jazeera Network

Nasser al-Kidwa

Chairman of the Yasser Arafat Foundation; Former UN Deputy Mediator on Syria

Bert Koenders

Former Dutch Minister of Foreign Affairs and Under-Secretary-General of the United Nations

Andrey Kortunov

Director General of the Russian International Affairs Council

Ivan Krastev

Chairman of the Centre for Liberal Strategies (Sofia); Founding Board Member of European Council on Foreign Relations

Ramtame Lamamra

Former Minister of Foreign Affairs of Algeria; Former Commissioner for Peace and Security, African Union

Tzipi Livni

Former Foreign Minister and Vice Prime Minister of Israel

Helge Lund

Former Chief Executive BG Group (UK) and Statoil (Norway)

William H. McRaven

Retired U.S. Navy Admiral who served as 9th commander of the U.S. Special Operations Command

Shivshankar Menon

Former Foreign Secretary of India; former National Security Adviser

Naz Modirzadeh

Director of the Harvard Law School Program on International Law and Armed Conflict

Saad Mohseni

Chairman and CEO of MOBY Group

Marty Natalegawa

Former Minister of Foreign Affairs of Indonesia, Permanent Representative to the UN, and Ambassador to the UK

Ayo Obe

Chair of the Board of the Gorée Institute (Senegal); Legal Practitioner (Nigeria)

Thomas R. Pickering

Former U.S. Under Secretary of State and Ambassador to the UN, Russia, India, Israel, Jordan, El Salvador and Nigeria

Ahmed Rashid

Author and Foreign Policy Journalist, Pakistan

Juan Manuel Santos Calderón

Former President of Colombia; Nobel Peace Prize Laureate 2016

Wendy Sherman

Former U.S. Under Secretary of State for Political Affairs and Lead Negotiator for the Iran Nuclear Deal

Alexander Soros

Deputy Chair of the Global Board, Open Society Foundations

George Soros

Founder, Open Society Foundations and Chair, Soros Fund Management

Pär Stenbäck

Former Minister of Foreign Affairs and of Education, Finland; Chairman of the European Cultural Parliament

Jonas Gahr Støre

Leader of the Labour Party and Labour Party Parliamentary Group; former Foreign Minister of Norway

Jake Sullivan

Former Director of Policy Planning at the U.S. Department of State, Deputy Assistant to President Obama, and National Security Advisor to Vice President Biden

Lawrence H. Summers

Former Director of the U.S. National Economic Council and Secretary of the U.S. Treasury; President Emeritus of Harvard University

Helle Thorning-Schmidt

CEO of Save the Children International; former Prime Minister of Denmark

Wang Jisi

Member, Foreign Policy Advisory Committee of the Chinese Foreign Ministry; President, Institute of International and Strategic Studies, Peking University

PRESIDENT'S COUNCIL

A distinguished group of individual and corporate donors providing essential support and expertise to Crisis Group.

CORPORATE	INDIVIDUAL	
BP	(5) Anonymous	Stephen Robert
Shearman & Sterling LLP	Scott Bessent	Ludék Sekyra
Statoil (U.K.) Ltd.	David Brown & Erika Franke	Alexander Soros
White & Case LLP	Herman De Bode	Ian R. Taylor

INTERNATIONAL ADVISORY COUNCIL

Individual and corporate supporters who play a key role in Crisis Group's efforts to prevent deadly conflict.

CORPORATE	INDIVIDUAL	
Anonymous	(3) Anonymous	Faisal Khan
APCO Worldwide Inc.	Mark Bergman	Cleopatra Kitti
Atlas Copco AB	Stanley Bergman & Edward	Michael & Jackie Lambert
Chevron	Bergman	Samantha Lasry
Edelman UK	David & Katherine Bradley	Leslie Lishon
Eni	Eric Christiansen	Malcolm Hewitt Wiener
HSBC Holdings Plc	Sam Englehardt	Foundation
MetLife	The Edelman Family Foundation	The New York Community Trust –
Noble Energy	Seth & Jane Ginns	Lise Strickler & Mark Gallogly
RBC Capital Markets	Ronald Glickman	Charitable Fund
Shell	David Harding	The Nommontu Foundation
	Geoffrey R. Hogue &	Brian Paes-Braga
	Ana Luisa Ponti	Kerry Propper
	Geoffrey Hsu	Duco Sickinghe
	David Jannetti	Nina K. Solarz
		Clayton E. Swisher
		Enzo Viscusi

AMBASSADOR COUNCIL

Rising stars from diverse fields who contribute their talents and expertise to support Crisis Group's mission.

Amy Benziger	Lindsay Iversen	Nidhi Sinha
Tripp Callan	Azim Jamal	Chloe Squires
Kivanc Cubukcu	Arohi Jain	Leeanne Su
Matthew Devlin	Christopher Louney	Bobbi Thomason
Victoria Ergolavou	Matthew Magenheimer	AJ Twombly
Noa Gafni	Madison Malloch-Brown	Dillon Twombly
Christina Bache	Megan McGill	Annie Verderosa
Lynda Hammes	Hamesh Mehta	Zachary Watling
Jason Hesse	Tara Opalinski	Grant Webster
Dalí ten Hove	Perfecto Sanchez	

SENIOR ADVISERS

Former Board Members who maintain an association with Crisis Group, and whose advice and support are called on (to the extent consistent with any other office they may be holding at the time).

Martti Ahtisaari Chairman Emeritus	Christoph Bertram	Wolfgang Ischinger
George Mitchell Chairman Emeritus	Lakhdar Brahimi	Aleksander Kwasniewski
Gareth Evans President Emeritus	Kim Campbell	Ricardo Lagos
Kenneth Adelman	Jorge Castañeda	Joanne Leedom-Ackerman
Adnan Abu-Odeh	Joaquim Alberto Chissano	Todung Mulya Lubis
HRH Prince Turki al-Faisal	Victor Chu	Graça Machel
Celso Amorim	Mong Joon Chung	Jessica T. Mathews
Óscar Arias	Sheila Coronel	Miklós Németh
Richard Armitage	Pat Cox	Christine Ockrent
Diego Arria	Gianfranco Dell'Alba	Timothy Ong
Zainab Bangura	Jacques Delors	Roza Otunbayeva
Nahum Barnea	Alain Destexhe	Olara Otunnu
Kim Beazley	Mou-Shih Ding	Lord (Christopher) Patten
Shlomo Ben-Ami	Uffe Ellemann-Jensen	Surin Pitsuwan
	Stanley Fischer	Fidel V. Ramos
	Carla Hills	Olympia Snowe
	Swanee Hunt	Javier Solana